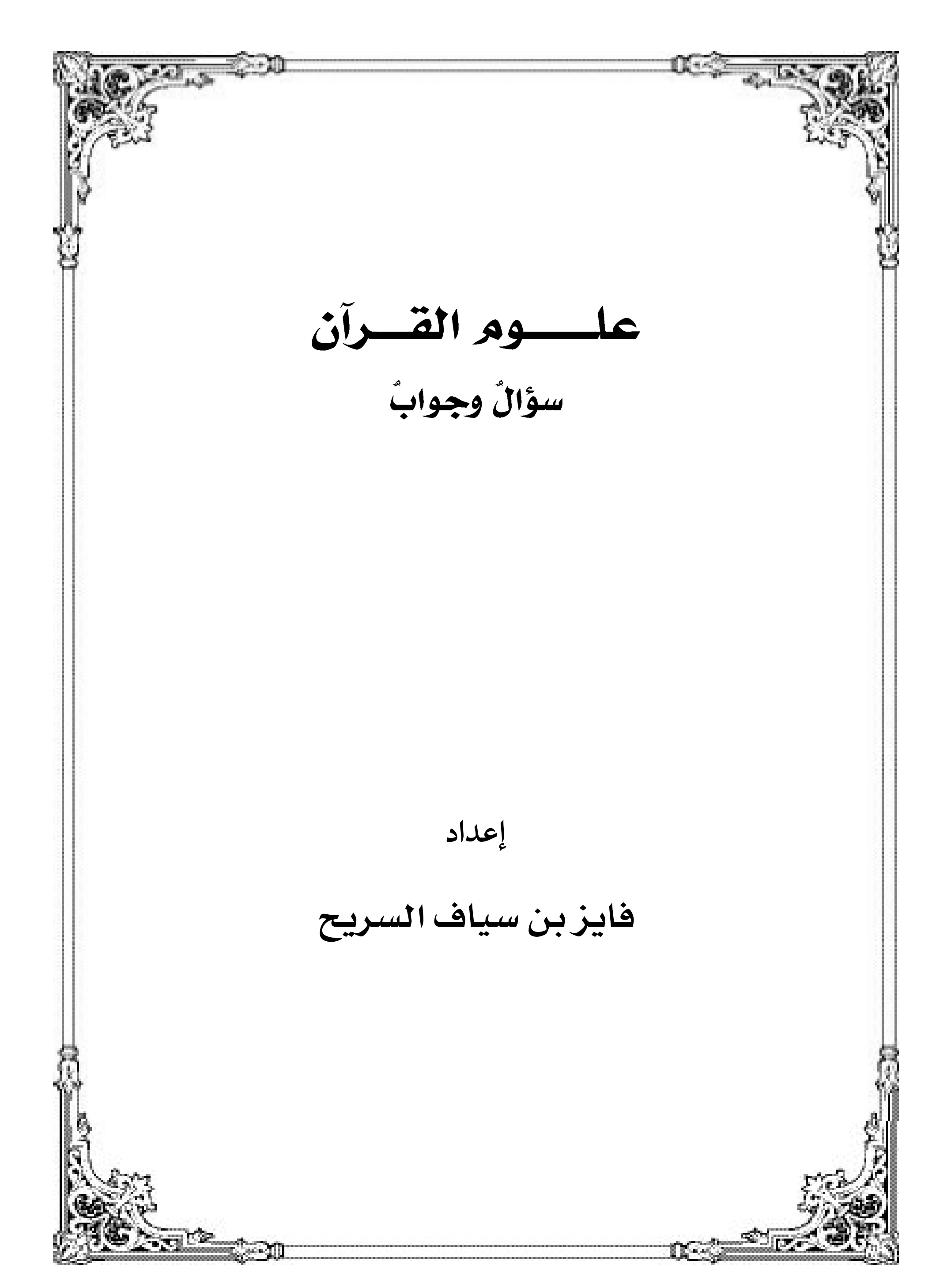


علـــوم القــرآن

سؤالٌ وجوابٌ

إعداد

فايز بن سياف السريح



ردمك



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزَل على عبده الكتاب، هدًى ورحمة وذكرى لأولي الألباب، وصلاةً وسلامًا دائمينِ دائبين على خيرِ مَن أقبَل على ربِّه وأناب، وعلى آله الكرام وجميع الصحاب، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الحساب، وبعد:

فإن كتاب الله خزائنُ تُستنبَط منها العلوم، ومضمارٌ تتبارى فيه الفهوم، وما زال هذا الكتابُ حافلًا بالدُّرَر، مليئًا بالغُرَر، ينهل منه العلماء بقدر ما يفتح الله عليهم منه، وبقدر ما فضَّل الله به بعضَهم على بعضٍ من أدوات الإدراك ووسائل الفهم، ولك أن تتأمل في قول عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين سُئل: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الوَحْيِ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللهِ؟ قَالَ: «لَا وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ اللهُ رَجُلًا فِي القُرْآنِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ»(١).

وصدَق حَبْرُ القرآن حين قال:

جميعُ العِلمِ في القرآنِ لكنْ ... تَقاصَرَ عنه أفهامُ الرِّجالِ(٢)

ومن تلك العلوم التي تتصل بالقرآن علومٌ لصيقةٌ به، تحكي كيفية نزوله،

---

(١) رواه البخاري (٣٠٤٧).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ١٨).

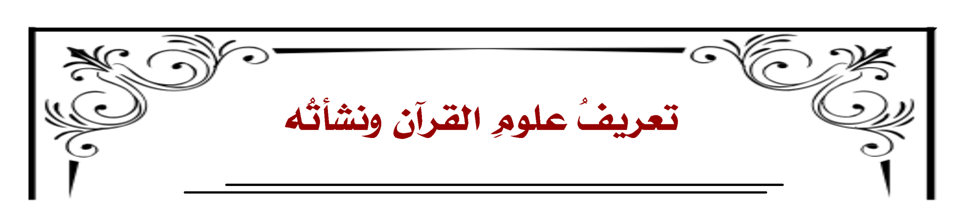
وأسبابَ نزوله، وأوقاتَ نزوله، وأضراب خِطابه، وأنواعَ دلالاته، وقد اصطلح علماء هذا الفنِّ على تسميتها بعلوم القرآن، وقد أحببتُ أن أضرب في هذا الفنِّ بسهم، ولا شكَّ أن من مجالات تعلُّمِ العلم، وسُبلِ خدمته: تقريبَه لطالبيه، وتسهيلَه لسالكيه، فأحببتُ في هذه الصفحات أن أجمع عمدةَ مسائله تيسيرًا للطلاب، مراعيًا أن تكون في قالبِ سؤال وجواب، وقد رجعت إلى مراجعَ في هذا الجمع، عُمدتُها ثلاثةُ مراجعَ:

الأول: مباحث في علوم القرآن؛ للشيخ منَّاع القطَّان.

الثاني: دراسات في علوم القرآن الكريم؛ للأستاذ الدكتور: فهد الرُّومي.

الثالث: الوجيز في علوم القرآن العزيز؛ للأستاذ الدكتور: علي العبيد.

ومن اطَّلَع على هذه المسائلِ المجموعة، وأحسَنَ فهمها، فقد ظَفِر بمباديءِ هذا العلم، وتَصوَّره تصوُّرًا عامًّا، وهذا أوان الشروع في المقصود، والله الموفِّق والهادي إلى سواء السبيل.



تعريفُ علومِ القرآن ونشأته

س ١/ ما تعريفُ علوم القرآن؟

هو عِلمٌ يضم أبحاثًا كلية مهمة تتصل بالقرآن العظيم من نَواحٍ شتَّى، ويمكن اعتبار كلٍّ منها علمًا متميزًا.

س ٢/ ما تعريف القرآن؟

القرآن: هو كلام الله، المنزَّلُ على نبيِّه محمدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، المعجِزُ بلفظه، المتعبَّدُ بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوبُ في المصاحف مِن أول سورة الفاتحة إلى آخِرِ سورة الناس.

س ٣/ ما الفرق بين القرآن والحديث القُدسيِّ؟

١- أن القرآن وقع التحدي به والإعجازُ، وأما الحديث القدسيُّ فلم يقع به التحدي والإعجاز.

٢- أن القرآن منقولٌ بالتواتر، ويكفُر مَن جحد شيئًا منه، فهو قطعيُّ الثبوت كلِّه، وأما الحديث القدسيُّ فأغلبه أحاديثُ آحادٍ، ظنيُّ الثبوت، ولا يكفُر مَن جحد غيرَ المتواتر منه.

٤- أن القرآن لا يُنسَبُ إلا إلى الله تعالى، وأما الحديث القدسيُّ فيُنسَب إلى الله تعالى نسبةَ إنشاء، ويُروى مضافًا إلى الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نسبةَ إخبار.

٥- أن القرآن تحرُمُ قراءتُه بالمعنى على أنه قرآن، وأما الحديث القدسيُّ فلا تحرُم روايته بالمعنى.

٦- أن القرآن يُكتَب برسمٍ خاص، هو رسم المصحف، دون الحديث القدسيِّ.

٧- أن القرآن تُسمى الجملة منه آيةً، والجملة من الآيات سورةً، والأحاديث القدسية لا يُسمى بعضُها آيةً ولا سورةً باتفاق العلماء.

٨- أن القرآن يُشرَع عند قراءته الاستعاذةُ والبسملة دون الحديث القدسيِّ.

٩- أن القرآن متعبَّدٌ بتلاوته، فمن قرأه فكلُّ حرف بحسنة، والحسنةُ بعَشْرِ أمثالها، وأما الحديث القدسيُّ فغيرُ متعبَّدٍ بتلاوته.

س ٤/ ما موضوعُ علوم القرآن؟

موضوعه: القرآنُ الكريم من أية ناحية من النواحي المذكورةِ في التعريف.

س ٥/ ما ثمراتُ تعلُّمِ علوم القرآن؟

١- فهم معاني القرآن الكريم ومعرفةُ تفسيره.

٢- الدفاع عن القرآن الكريم والردُّ على الشبهات.

٣- معرفة القرآن على حقيقته.

٤- إدراك الجهود المبذولة في حقِّ القرآن الكريم.

٥- دَرْءُ التعارُضِ وحَلُّ الإشكال.

س ٦/ ما المسمَّياتُ الأخرى لعلوم القرآن؟

يُسمَّى بعلوم التفسير.

س ٧/ ممَّ يُستمَدُّ هذا العلمُ؟

يُستمَدُّ هذا العلمُ من القرآن، والسُّنةِ، وأقوال الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ والتابعين.

س ٨/ ما حُكمُ تعلُّمِ علوم القرآن؟

فرضُ كفاية.

س ٩/ ما الفرق بين المصحف والقرآن؟

- المصحف: هو اسمٌ للمكتوبِ من القرآن الكريم، المجموعِ بين الدَّفَّتينِ.

- القرآن: هو اسمٌ لكلامِ الله تعالى الذي تَكلَّمَ به، المكتوبِ في المصاحف.

س ١٠/ ما مراحلُ نشأة علوم القرآن؟

مرَّ علوم القرآن بأربع مراحلَ، هي:

المرحلة الأولى: مرحلة المشافهة والتلقِّي في القرن الأول.

المرحلة الثانية: مرحلة التدوين ضمنَ كتبٍ أخرى، ككتب الحديث.

المرحلة الثالثة: مرحلة التدوين والتأليف المستقلّ، وهي على طريقتين:

تأليفٌ في نوع واحد مستقلٍّ، وتأليفٌ يجمع عدة أنواع في كتاب واحد.

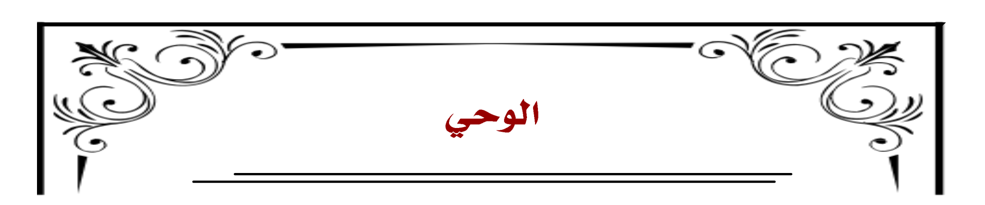
المرحلة الرابعة: مرحلة التأليف في العصر الحاضر، وتتميَّزُ هذه المرحلة بتحرير المسائل والتعمُّق فيها.

س ١١/ ما أبرزُ المؤلَّفاتِ في علوم القرآن؟

- البرهان في علوم القرآن؛ لبدر الدين الزركشيِّ المتوفَّى سنة ٧٩٤ هـ، وقد ضمَّ سبعة وأربعين نوعًا من أنواع علوم القرآن.

- الإتقان في علوم القرآن؛ لجلال الدين السيوطيِّ المتوفَّى سنة ٩١١ هـ، وقد ضمَّ ثمانين نوعًا من أنواع علوم القرآن.

- مناهل العرفان في علوم القرآن؛ لمحمد بن عبد العظيم الزرقانيِّ المتوفَّى سنة ١٣٦٧ هـ.



الوحي

س ١٢/ ما معنى الوحي لغةً وشرعًا؟

الوحيُ في اللُّغة: هو الإعلام في خفاءٍ وسرعة.

الوحي في الشرع: هو إعلام الله لأحد أنبيائه بحُكمٍ شرعيٍّ أو نحوِه على وجه الخفاء والسرعة.

س ١٣/ ما أنواع الوحيِ بالمعنى اللُّغويِّ، مع ذكر مثال له من القرآن؟

للوحي بالمعنى اللغويِّ أنواعٌ خمسة، هي:

١- الإلهام الفِطريُّ للإنسان؛ كالوحيِ إلى أم موسى في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٧].

٢- الإلهام الغريزيُّ للحيوان؛ كالوحي إلى النحل في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [النحل: ٦٨].

٣- الأمر الكونيُّ للجمادات؛ كالوحي إلى السماء في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ﴾ [فصلت: ١٢].

٤- الإشارةُ السريعة بجارحةٍ من الجوارح؛ كإيحاء زكريا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى

قومه في قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ١١].

٥- وسوسةُ الشيطان؛ كإيحاء الشياطينِ إلى أوليائهم في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٢١].

س ١٤/ ما أنواع الوحيِ بالمعنى الشرعيِّ مع ذكر دليل كلِّ نوع؟

للوحيِ بالمعنى الشرعيِّ أنواعٌ أربعة، هي:

١- الرؤيا الصالحةُ في المنام للأنبياء.

والدليل: ما رواه البخاريُّ في باب بدء الوحي عن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا قالت: «**أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ**» الحديثَ[1].

٢- كلامُ الله من وراء حجاب دون واسطة.

٣- الإلهام من الله يَقذِفُه في قلب نبيِّه.

٤- الوحي الجليُّ بواسطة أمين الوحي جبريلَ عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ.

والدليل على هذه الأنواعِ الثلاثة الأخيرة: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى: ٥١].

---

(١) رواه البخاري (٣).

س ١٥/ ما أحوال الوحيِ التي يَنزِلُ فيها المَلَكُ على رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، مع ذكر الدليل؟

أغلب أحوال الوحي التي يَنزِل فيها الملَكُ على رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لا تخلو من إحدى حالتين:

الحالة الأولى: أن يأتيَه مثلَ صلصلة الجرس، وهي أشَدُّها عليه.

الحالة الثانية: أن يأتيَه جبريلُ عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ في صورة رجل كدِحْيَةَ الكَلْبيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أو أعرابيٍّ، فيُكلِّمُه كما يُكلِّمُه البشر.

والدليل: ما رواه البخاريُّ في صحيحه عن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا أن الحارث بن هشام سأل رسولَ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ فقال رسولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **«أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ»**[1].

❀❀❀

(١) رواه البخاري (٢)، ومسلم (٢٣٣٣).



نزولُ القرآن الكريم

س ١٦/ ما الآياتُ الواردة في نزول القرآنِ الكريم جملةً واحدة؟

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍ﴾[الدخان: ٣]، وقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر: ١]، وقوله: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥].

س ١٧/ ما الآياتُ الواردة في نزول القرآن الكريم مفرَّقًا؟

قوله تعالى: ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا﴾ [الإسراء: ١٠٦]، وقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾ [الفرقان: ٣٢].

س ١٨/ ما مذاهبُ العلماء في نزول القرآنِ الكريم؟

للعلماء في نزول القرآن الكريم مذاهبُ، من أشهرها:

المذهب الأول: أن للقرآن الكريم نزولينِ:

النزول الأول: نزولُ القرآن من اللَّوح المحفوظ في السماء السابعة إلى بيت العزةِ في السماء الدنيا.

النزول الثاني: نزول القرآن من الله بواسطة جبريلَ منجَّمًا على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ في ثلاثٍ وعشرين سنةً.

وهذا مذهب ابنِ عبَّاسٍ وجمهورِ العلماء.

المذهب الثاني: أن للقرآن نزولًا واحدًا، بدأ في ليلة القَدْرِ -وهي ليلة مباركة في شهر رمضان- ثم تتابَعَ نزولُه بعد ذلك منجَّمًا في أوقاتٍ مختلفة على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وهذا مذهب الشَّعبيِّ ومحمد بن إسحاقَ وجماعة.

المذهب الثالث: أن للقرآن الكريم نزولينِ منجَّمينِ:

النزول الأول: نزَلَ القرآن من اللَّوح المحفوظ في السماء السابعة إلى بيت العزة في السماء في ثلاثٍ وعشرينَ ليلةَ قَدْرٍ، يَنزِلُ في كل ليلة ما سيَنزِلُ في عامِها.

النزول الثاني: نزول القرآن منجَّمًا على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك في ثلاث وعشرين سنةً.

وهذا مذهب مُقاتِلِ بن حيَّانَ وابن جُريجٍ.

س ١٩/ ما الحِكمةُ من نزولِ القرآن جملةً واحدة إلى بيت العزة في السماء الدنيا؟

١- تعظيم شأن القرآن الكريم وتفخيمُ أمره.

٢- تعظيم شأن الرسول وتشريفُه وتفضيله.

٣- تكريم أمَّةِ محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتعريفُ الملائكة بفضلها ومكانتها.

٤- إعلامُ أهل السموات أن هذا آخِرُ الكتب المنزَّلُ على خاتم الأنبياء.

٥- الإعلام بأن الله يعلم ما كان وما سيكون؛ ففي القرآن ذِكرٌ لأشياءَ قبل وقوعها، وبيانٌ لأحداثٍ قبل حدوثها.

س ٢٠/ ما مقدار ما كان يَنزِلُ من القرآن على رسول الله ﷺ؟

أحيانًا ينزلُ بعضُ آية، وأحيانًا تَنزل آيةٌ، وأحيانًا تَنزل خمسُ أو عَشْرُ آيات، وهو الغالب، وأحيانًا أخرى تنزل سورةٌ بكاملها سواءٌ طويلةً كالأنعام، أو قصيرةً كالفَلَقِ والناس.

س ٢١/ ما المقدار الزمنيُّ لنزول القرآن منجَّمًا على رسول الله ﷺ؟

استغرَق نزول القرآن منجَّمًا على رسول الله ﷺ ثلاثًا وعشرين سنةً، منها ثلاثَ عشْرةَ سنةً بمكةَ، وعشرُ سنوات بالمدينة، من مبعثه إلى وفاته.

س ٢٢/ ما الحِكمةُ من نزول القرآن الكريم مفرَّقًا؟

١- تثبيتُ فؤاد النبيِّ ﷺ.

٢- تيسير حفظِه وفهمِه.

٣- مسايرة الحوادث والوقائع.

٤- التدرُّج في التشريع وتربيةُ الأمَّة، كالخمر والصوم والنَّسخ للأحكام.

٥- استمرار التحدي والإعجاز.

٦- الدلالة القاطعة على أن القرآن تنزيلٌ من حكيم حميد.



أوّلُ القرآن نزولا وآخِره

س ٢٣/ ما أولُ ما نزَلَ من القرآن مطلقًا؟

للعلماء في أولِ ما نزَل من القرآن مطلقًا أقوالٌ، مِن أشهرها:

القولُ الأول: صَدْرُ سورة اقرأ؛ وهو قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: ١ - ٥]، وهو القول الراجح.

والدليل: ما رواه الشيخانِ من حديث عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وفيه: «حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾» [العلق: ١ - ٥] الحديث[١].

القولُ الثاني: سورةُ المدَّثِّر.

والدليل: ما رواه الشيخانِ عن أبي سلَمةَ بنِ عبد الرحمن بن عوفٍ قال:

---

(١) رواه البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠).

سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ قَبْلُ؟ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾، فَقُلْتُ: أَوِ ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾؟ قَالَ جَابِرٌ: أُحَدِّثُكُمْ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: قَالَ: «**جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي، فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ - يَعْنِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي، فَدَثَّرُونِي، فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً، فَأَنْزَلَ اللهُ** عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾» [المدثر: ١ - ٢][1].

القولُ الثالث: سورةُ الفاتحةِ.

والدليل: حديثُ أبي مَيْسرةَ عمرِو بنِ شُرَحْبيلَ؛ أن رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ قال لورقة: «**إِذَا خَلَوتُ وَحْدِي سَمِعْتُ نِدَاءً خَلْفِي: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ، فَأَنْطَلِقُ هَارِبًا فِي الأَرْضِ**»، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، فَإِذَا أَتَاكَ فَاثْبُتْ حَتَّى تَسْمَعَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ ائْتِنِي فَأَخْبِرْنِي، فَلَمَّا خَلَا نَادَاهُ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾» [الفاتحة: ١ - ٧][2].

---

(١) رواه البخاري (٤٩٢٢)، ومسلم (١٦١).

(٢) رواه الآجري في الشريعة (٩٧٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ١٥٨).

القولُ الرابعُ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

والدليل: ما روى الواحديُّ عن عِكرمةَ والحسنِ قالا: «أولُ ما نزَلَ مِن القرآنِ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فهو أولُ ما نزَلَ مِن القرآنِ بمكةَ، وأولُ سورةٍ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾»[(١)].

س ٢٤/ ما آخِرُ ما نزَلَ من القرآن مطلقًا؟

اختلَفَ العلماءُ في آخِرِ ما نزَل من القرآن مطلقًا:

فمنهم من قال: آخرُ ما نزَل آيةُ الرِّبا؛ وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٧٨﴾ [البقرة: ٢٧٨]، وهذا قولُ عمرَ بنِ الخطَّاب وابنِ عبَّاسٍ وغيرِهما.

ومنهم من قال: آخرُ ما نزَل من القرآن قولُه تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١﴾ [البقرة: ٢٨١]، وهذا قول ابنِ عبَّاسٍ وابنِ جُبيرٍ وغيرهما.

ومنهم من قال: آخرُ ما نزَل آيةُ الدَّينِ؛ وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ﴾ الآيةَ [البقرة: ٢٨٢]، وهذا قول الزُّهريِّ وابنِ المسيَّبِ.

ويُجمَعُ بين هذه الأقوالِ الثلاثة بأنَّ هذه الآياتِ نزَلت دَفعةً واحدة

---

(١) أسباب النزول؛ للواحدي (ص: ١٤).

كترتيبها في المصحف؛ لأنها في قصةٍ واحدة، وبهذا لا يقع الاختلافُ بينها.

س ٢٥/ ما آخِرُ سورةٍ نزَلتْ من القرآن بكاملها؟

آخرُ سورة نزَلتْ من القرآن بكاملها هي سورةُ النصرِ.

س ٢٦/ ما أولُ وآخِرُ ما نزَلَ في الخمر؟

أولُ ما نزَل في الخمر قولُه تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٦٧﴾ [النحل: ٦٧]، وآخرُ ما نزَل فيه قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾ [المائدة: ٩٠].

س ٢٧/ ما أولُ وآخِرُ ما نزَلَ في الرِّبا؟

أولُ ما نزَل في الرِّبا قولُه تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ٣٩﴾ [الروم: ٣٩]، وآخِرُ ما نزَل فيه قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٧٨ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٩﴾ [البقرة: ٢٧٨- ٢٧٩].

س ٢٨/ ما أولُ آيةٍ نزَلتْ في الإذن بالقتال؟

أولُ آية نزَلتْ في الإذن بالقتال قولُه تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ٣٩﴾ [الحج: ٣٩].

س ٢٩/ ما فوائدُ معرفة أولِ القرآن نزولًا وآخِرِه؟

١- تمييزُ الناسخِ مِن المنسوخ.

٢- معرفةُ تاريخ التشريع الإسلاميِّ وتدرُّجِه.

٣- الاستعانةُ بمعرفته في التفسير السليم، والاستنباطِ الصحيح.

٤- إظهارُ عناية المسلمينَ بكتاب ربِّهم.

٥- معرفةُ السيرة النبويَّةِ وترتيبِ أحداثها.



أسبابُ النزول

س ٣٠/ ما أقسامُ آياتِ القرآنِ الكريم من حيث السببيَّةُ؟

تنقسم آياتُ القرآن الكريم من حيث سببُ النزول وعدمه إلى قسمين:

القسم الأول: ما نزَلَ من الله ابتداءً غيرَ مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة، وهو أكثرُ آيات القرآن الكريم.

القسم الثاني: ما نزَلَ مرتبطًا بسبب من الأسباب الخاصة، وهو ما يُعرَفُ بأسباب النزول.

س ٣١/ ما تعريفُ أسباب النزول؟

أسبابُ النزول: هو ما نزَلَ قرآنٌ بشأنه وقتَ وقوعه؛ كحادثة أو سؤال.

س ٣٢/ ما طريقةُ معرفة أسباب النزول؟

طريقة معرفة أسباب النزول لا تكون إلا بالرواية الصحيحة عمَّن شاهَدَه وحضَرَه من الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ.

س ٣٣/ ما صِيَغُ أسباب النزول؟

لا تخلو أسبابُ النزول من صيغتينِ:

الصيغة الأولى: أن تكون صيغة سبب النزول نصًّا صريحًا في السببيَّة؛ مثلَ أن يقول: «سببُ نزول هذه الآية كذا»، أو بأن يأتيَ بفاءٍ تعقيبيَّةٍ داخلة على

مادة النزول بعد ذِكرِ حادثة أو سؤال؛ كأن يقول: حدَثَ كذا وكذا، أو سُئل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن كذا، فأنزَلَ الله تعالى هذه الآيةَ، أو فنزَلَت هذه الآيةُ.

الصيغة الثانية: أن تكون صيغة سبب النزول نصًّا محتمِلًا للسببيَّةِ ولما تضمَّنتْه الآيةُ من الأحكام؛ مثلَ أن يقول: «نزَلتْ هذه الآية في كذا»، أو أن يقول: «أحسَبُ هذه الآيةَ نزَلتْ في كذا»، أو «ما أحسَبُ هذه الآيةَ نزَلتْ إلا في كذا».

س ٣٤/ مَن أولُ مَن ألَّف في أسباب النزول؟

أولُ مَن ألَّف في أسباب النزول هو الإمام عليُّ بن المديني المتوفَّى سنة ٢٣٤ هـ.

س ٣٥/ ما أبرزُ المؤلَّفاتِ في علم أسبابِ النزول؟

- أسباب النزول؛ لأبي الحسن عليِّ بن أحمد الواحديِّ.
- العُجاب في بيان الأسباب؛ لأحمدَ بن علي بن حجر العسقلانيِّ.
- لباب النُّقول في أسباب النزول؛ لجلال الدين السيوطيِّ.

س ٣٦/ ما حُكمُ قول الصحابيِّ في أسباب النزول؟

اتفَق علماء الحديث على اعتبار قول الصحابيِّ في سبب النزول، وأن له حُكمَ المرفوع؛ لأنها غير خاضعة للاجتهاد، ولأن الصحابيَّ عايَنَ التنزيل وعاصَرَه.

س ٣٧/ ما شروطُ قَبولِ رواية التابعيِّ في أسباب النزول؟

الشرط الأول: أن تكون عبارتُه صريحةً في السببيَّة.

الشرط الثاني: أن يكون الإسناد صحيحًا.

الشرط الثالث: أن يكون التابعيُّ من أئمة التفسير الذين أَخَذوا تفسيرَهم من الصحابة.

الشرط الرابع: أن يَعتضِدَ برواية تابعيٍّ آخَرَ تتوافر فيه نفس الشروط.

س ٣٨/ ما مصادرُ أسباب النزول؟

١- كتبُ السُّنة المطهَّرةِ، ومن أهمِّها: صحيح البخاريِّ، والمستدرَكُ على الصحيحينِ للحاكم النَّيسابوريِّ، ومسنَدُ الإمام أحمدَ بن حنبل.

٢- كتبُ التفسير، ومن أهمِّها: تفسير الطبريِّ، وتفسير ابن أبي حاتم، والتفاسيرُ المسنَدة.

٣- كتبُ أسباب النزول.

٤- كتبُ السِّيَرِ والتاريخ، ومن أهمِّها: سيرة ابن هشام، والسيرة النبويَّة لابن إسحاق، وتاريخ الطبريِّ.

س ٣٩/ ما موقفُ المفسِّرِ في حال تعدُّدِ الروايات في سبب نزول آيةٍ واحدة؟

إذا تعدَّدَتِ الروايات في سبب نزول آيةٍ واحدة، لا يخلو موقفُ المفسِّر من إحدى الحالات التالية:

الحالة الأولى: إذا لم تكن الصيغ الواردة صريحةً في النزول، فالمرادُ التفسير، وبيان أن ذلك داخلٌ في الآية ومستفادٌ منها.

الحالة الثانية: إذا كانت إحدى الصيغ غيرَ صريحة، والأخرى صريحة فالمعتمَدُ ما هو نصٌّ صريح في السببيَّة، وتُحمَلُ الأخرى على دخولها في أحكامِ الآية.

الحالة الثالثة: إذا تعدَّدت الروايات وكانت جميعُها نصًّا صريحًا في السببيَّة، وكان إسناد أحدها صحيحًا دون غيره، فالمعتمَدُ الرواية الصحيحة.

الحالة الرابعة: إذا تساوَت الروايات في الصحة ووُجِدَ وجهٌ من وجوه الترجيح؛ كحضور القصة مثلًا أو كون إحداها أصحَّ، قُدِّمت الروايةُ الراجحة أو الصحيحة.

الحالة الخامسة: إذا تساوت الروايات في الترجيح، جُمِعَ بينها إنْ أمكن، فتكون الآية قد نزَلتْ بعد السببينِ أو الأسباب لتقارُبِ الزمن بينها، فإن لم يمكن الجمعُ لتباعُدِ الزمن، فإنه يُحْمَل على تعدُّدِ النزول وتكرُّرِه، وهو قليل جدًّا أو نادر.

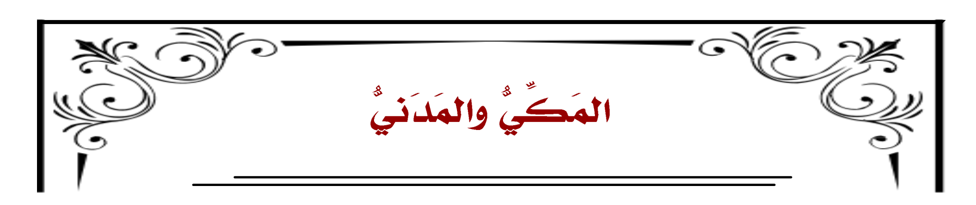
س ٤٠/ ما فوائدُ معرفةِ أسباب النزول؟

١- معرفةُ حِكمةِ التشريع.

٢- معرفة مَن نزَلتْ فيه الآيةُ بعينِه.

٣- الإعانةُ على فهم الآيات.

٤- تيسير الحفظ وتثبيتُه.



المَكّيُّ والمَدَنيُّ

س ٤١/ ما المرادُ بالمكيِّ والمدَنيِّ؟

للعلماء في بيان المكيِّ والمدنيِّ ثلاثةُ أقوال، كلُّ قول منها بُنِيَ على اعتبار خاص.

القول الأول: اعتبار زمنِ النزول؛ فالمكيُّ: ما نزَلَ قبل الهجرة وإن كان بغير مكةَ، والمدنيُّ: ما نزَلَ بعد الهجرة وإن كان بغير المدينة، وهذا هو القول الراجح.

القول الثاني: اعتبار مكانِ النزول؛ فالمكيُّ: ما نزَل بمكةَ وما جاوَرَها كمِنًى وعرفات والحُدَيبيةِ، والمدَنيُّ: ما نزَل بالمدينة وما جاوَرَها كأُحُدٍ وقُباء وسَلْع.

القول الثالث: اعتبار المخاطَبِ؛ فالمكيُّ: ما كان خطابًا لأهل مكةَ، والمدنيُّ: ما كان خطابًا لأهل المدينة.

س ٤٢/ ما طرُقُ معرفة المكيِّ والمدنيِّ؟

يُعرَفُ المكيُّ والمدنيُّ بأحد طريقين:

الطريق الأول: النقليُّ السماعيُّ:

وهي الآيات والسُّوَرُ التي عرَفْنا أنها مكيَّةٌ أو مدَنيَّةٌ عن طريق أحد

الصحابة الذين عاشوا في زمن الوحيِ وشاهَدوا التنزيل، أو عن أحد التابعين الذين سَمِعوا ذلك من الصحابة.

الطريق الثاني: القياسيُّ الاجتهاديُّ:

وهي السُّوَرُ التي لم يَرِدْ نصٌّ في بيان مكانها، فإن وُجد فيها خصائصُ المكيِّ، قيل: إنها مكيَّةٌ، وإن وُجد فيها خصائص المدنيِّ، قيل: إنها مدَنيَّةٌ.

س ٤٣/ ما السُّوَرُ المدَنيَّةُ المتفَقُ عليها؟

عشرون سورةً، وهي:

١- البقرة. ٢- آل عِمرانَ. ٣- النِّساء. ٤- المائدة. ٥- الأنفال.

٦- التوبة. ٧- النور. ٨- الأحزاب. ٩- محمد. ١٠- الفتح.

١١- الحُجُرات. ١٢- الحديد. ١٣- المجادلة. ١٤- الحشر.

١٥- الممتحنة. ١٦- الجمعة. ١٧- المنافقون. ١٨- الطلاق.

١٩- التحريم. ٢٠- النصر.

س ٤٤/ ما السُّوَرُ التي اختلَفَ العلماءُ في كونها مكيَّةً أو مدَنيَّةً؟

اختلَفَ العلماء في اثنتَي عشْرةَ سورةً في كونها مكيَّةً أو مدنيَّةً، وهي:

١- الفاتحة. ٢- الرعد. ٣- الرحمن. ٤- الصف. ٥- التغابُن.

٦- المطففين. ٧- القَدْر. ٨- البيِّنة. ٩- الزلزلة. ١٠- الإخلاص.

١١- الفَلَق. ١٢- الناس.

س ٤٥/ ما السُّوَرُ المكيَّةُ المتفَقُ عليها؟

اثنتانِ وثمانون سورةً، وهي ما عدا السُّوَرَ المذكورة سابقًا.

س ٤٦/ ما ضوابطُ معرفة المكِّيِّ؟

١- كلُّ سورةٍ فيها (كَلَّا)، فهي مكيَّةٌ.

٢- كلُّ سورة فيها سجدةُ تلاوةٍ، فهي مكيَّةٌ.

٣- كلُّ سورة مبدوءةٍ بقسَمٍ، فهي مكيَّةٌ.

٤- كلُّ سورة مفتتَحةٍ بأحرُفِ التهجِّي، فهي مكيَّةٌ، سوى البقرةِ وآل عِمرانَ، وفي الرعد خلافٌ.

٥- كلُّ سورة فيها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ وليس فيها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، فهي مكيَّةٌ، إلا سورةَ الحج فإنها مكيَّةٌ مع أن في آخِرِها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

٦- كلُّ سورة مفتتَحة بـــ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، فهي مكيَّةٌ.

٧- كلُّ سورة فيها قَصصُ الأنبياء، فهي مكيَّةٌ، ما عدا سورةَ البقرة.

س ٤٧/ ما مميزاتُ المكِّيِّ؟

١- تأصيل العقيدة الإسلامية في النفوس بالدعوة إلى عبادة الله وحدَه، والإيمانِ برسالة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وباليوم الآخِرِ، ونحوِ ذلك.

٢- تشريع أصول العباداتِ والمعاملات والآداب والفضائلِ العامة.

٣- الاهتمام بتفصيل قصصِ الأنبياء والأمم السابقة، وبيان دعوة الرسل، وموقفِ أُممِهم منهم.

٤- قِصَرُ السُّوَرِ والآيات مع قوة الألفاظ، وإيجازُ العبارة مع بلاغة المعنى ووفائه.

س ٤٨/ ما ضوابطُ معرفة المدَنيِّ؟

١- كلُّ سورةٍ فيها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ وليس فيها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾، فهي مدَنيَّةٌ.

٢- كلُّ سورة فيها ذِكرُ المنافقين، فهي مدَنيَّةٌ.

٣- كلُّ سورة ورَدَ فيها حَدٌّ أو بيان فريضة، فهي مدَنيَّةٌ.

س ٤٩/ ما مميزاتُ المدَنيِّ؟

١- تقريرُ الأحكام التشريعيَّةِ التفصيلية للعبادات والمعاملات والحدود والفرائض، وغيرها.

٢- كشفُ حال المنافقين وهتكُ أستارهم، وبيانُ أوصافهم وطبائعهم ومخطَّطاتِهم للكيد بالإسلام وأهلِه.

٣- محاوَرةُ أهل الكتاب من النصارى واليهود خاصَّةً، وإبطالُ عقائدهم، وكشف تحريفهم لديانتهم، ودعوتُهم إلى الإسلام بالحُجَّةِ والبرهان.

٤- طولُ المقاطع والسُّوَرِ لبسط العقائد والأحكامِ التشريعيَّة؛ لحاجة المجتمع المدَنيِّ لذلك.

س ٥٠/ ما فوائدُ معرفة المكِّيِّ والمدَنيِّ؟

١- تمييزُ الناسخِ مِن المنسوخ.

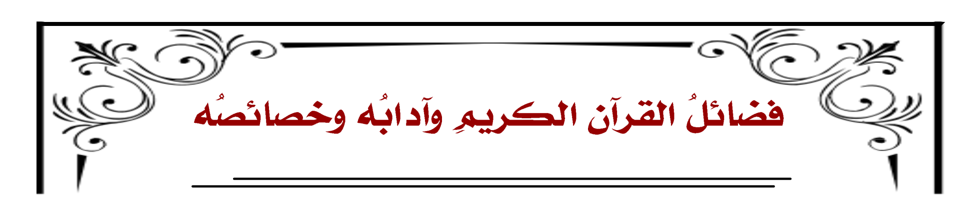
٢- الاستعانةُ به في تفسير القرآنِ الكريم.

٣- الاستفادةُ منه في معرفة أسلوبِ الدعوة إلى الله تعالى.

٤- استخراجُ سيرة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك بمتابعة أحواله في مكةَ والمدينة وسيرتِه فيهما.

٥- بيانُ عناية المسلمينَ بالقرآن الكريم واهتمامِهم به.

❊❊❊



فضائلُ القرآن الكريمِ وآدابُه وخصائصُه

س ٥١/ ما معنى فضائلِ القرآنِ؟

هو ما ورَدَ عن النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فضلٍ أو ثواب في سورة معيَّنةٍ، أو في القرآن، أو في تعلُّمِه وتعليمه، وتلاوتِه والاستماع إليه، واتِّباعِه وإعظام أهله.

س ٥٢/ ما فضلُ القرآن على غيره من الكتبِ السماوية؟

يفضُلُ القرآنُ الكريم على غيره من الكتب السماوية السابقة بعدة نَواحٍ، منها:

١- أنه ناسخٌ لكلِّ الكتب السماوية السابقة.

٢- نزولُه في أشرفِ مكان وزمان.

٣- تَكفَّلَ الله بحفظه دون غيره من الكتب السماوية السابقة.

٤- تعدُّدُ وُجوهِ إعجازه وكثرتُها.

س ٥٣/ ما فضلُ تلاوةِ القرآن الكريم من الكتابِ والسُّنة؟

فضلُ تلاوته من الكتاب: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾ [فاطر: ٢٩- ٣٠].

فضلُ تلاوته من السُّنة: قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ**

فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»(١).

س ٥٤/ ما فضلُ استماع القرآنِ الكريم من الكتابِ والسُّنة؟

فضلُ استماعِه من الكتاب: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

فضلُ استماعه من السُّنة: قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ مُضَاعَفَةٌ، وَمَنْ تَلَاهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٢).

س ٥٥/ ما فضلُ الاجتماعُ لدَرْسِ القرآنِ الكريم؟

قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»(٣).

س ٥٦/ ما فضلُ تعلُّمِ القرآنِ الكريم وتعليمِه؟

قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»(٤).

---

(١) رواه الترمذي (٢٩١٠).

(٢) رواه أحمد (٨٤٩٤).

(٣) رواه مسلم (٢٦٩٩).

(٤) رواه البخاري (٥٠٢٧).

س ٥٧/ ما آدابُ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ؟

لتلاوة القرآن الكريم آدابٌ كثيرة، ولعلَّ أهمها:

١- طهارةُ البدَنِ والمكان واللِّباسِ والفم.

٢- أن يستويَ قاعدًا في غير الصلاة تأدُّبًا مع القرآن.

٣- الاستعاذةُ عند ابتداء قراءة القرآن.

٤- قراءةُ البسملة بعد الاستعاذة.

٥- تحسينُ صوتِه بالتلاوة.

٦- القراءةُ بتُؤَدةٍ وترتيل.

٧- القراءةُ بتدبُّرٍ وتمعُّنٍ وفهم لما يتلوه.

س ٥٨/ ما أبرزُ المؤلَّفاتِ في فضائل القرآن؟

- فضائل القرآن؛ لأحمدَ بنِ شعيبٍ النَّسائيِّ.

- فضائل القرآن؛ لأحمد بن محمد الرازيِّ.

- فضائل القرآن؛ لابن كثيرٍ الدِّمَشْقيِّ.

- فضائل القرآن؛ لابن حَجَرٍ العسقلانيِّ.

- التِّبيان في آداب حمَلة القرآن؛ لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرفٍ النوويِّ.

س ٥٩/ ما خصائصُ القرآنِ الكريم؟

للقرآن الكريم خصائصُ كثيرةٌ، منها:

١- حفظُه في الصدور.

٢- أنه لا يَمَسُّه إلا المطهَّرون.

٣- تَعهَّدَ اللهُ بحفظِه.

٤- شفاعتُه لأهلِه.

٥- أنه لا يُنسَبُ إلا للهِ تعالى.

٦- تيسيرُ حفظِه وتلاوتِه.

٧- حُرمةُ روايتِه بالمعنى.

٨- هيمنتُه على الكتب السابقة.

٩- تفلُّتُه مِن حافظِه.

١٠- الاستشفاءُ به.

١١- تعدُّدُ أسمائه وصفاتِه.

١٢- النهيُ عن السفر به إلى أرض الكفار.

١٣- أن قارئَه لا يَمَلُّه.



الأحرُفُ السبعة

س ٦٠/ ما معنى الأحرُفِ؟

جمعُ حَرْفٍ، والحرفُ هو طرَفُ كلِّ شيء وحَدُّه، وله استعمالات، منها:

- اللُّغة؛ كما يقال: حرفُ قريشٍ؛ أي: لغتُها.
- الوجهُ من وجوه قراءة القرآن؛ كما يقال: حرفُ ابن مسعود؛ أي: قراءتُه.
- الحرف من حروف الهجاء: أ، ب، ت، ...
- الطرَفُ والجانب.
- الشكُّ.

س ٦١/ ما أدلةُ نزولِ القرآن الكريم على سبعةِ أحرُفٍ؟

أجمَعَ العلماء على تواتُرِ نزول القرآن الكريم على سبعةِ أحرُفٍ، ومن تلك الأدلة:

- حديثُ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**»[1].

---

(١) رواه البخاري (٤٩٩١)، ومسلم (٨١٩).

- حديثُ أمِّ أيوبَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: إن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، أَيُّهَا قَرَأْتَ أَصَبْتَ**»[1].

- حديثُ أُبَيِّ بنِ كعبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: لَقِيَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلُ عِنْدَ أَحْجَارِ المِرَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجِبْرِيلَ: «**إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ، فِيهِمُ الشَّيْخُ الْعَاسِي، وَالْعَجُوزَةُ الْكَبِيرَةُ، وَالْغُلَامُ**»، قَالَ: فَمُرْهُمْ، فَلْيَقْرَؤُوا الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ[2].

س ٦٢/ ما المرادُ بالأحرُفِ السبعةِ؟

اختلَفَ العلماء في المراد بالأحرُف السبعة على أقوال، من أشهرِها:

القول الأول: أن المراد بالأحرُف السبعة سبعُ لغاتٍ من لغات العرب في المعنى الواحد، ويقال: سبعُ لهجات أيضًا، واختلَفوا في تحديد هذه اللغات أو اللهجات السبعِ؛ فقيل:

- قريش، هُذَيل، تميم، هَوَزان، كِنانة، ثَقيف، اليمن.
- قريش، هُذيل، تميم، هوزان، الأَزْد، ربيعة، سعد بن بكر.

وهذا القول هو قول أكثر العلماء.

القول الثاني: أن المراد بالأحرُف السبعة أَوجُهٌ سبعة: من الأمر، والنهي، والوعدِ، والوعيد، والجدل، والقصص، والمَثَل. أو من: الأمر، والنهي،

(١) رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٣٢٠).

(٢) رواه أحمد (٢١٢٠٤)، والترمذي (٢٩٤).

والحلال، والحرام، والمُحكَمِ، والمتشابِهِ، والأمثال.

القول الثالث: أن المراد بالأحرُف السبعة هي الوجوهُ السبعة التي يقع بها التغايُرُ والاختلاف في الكلمات القرآنية، وهي:

- اختلاف الأسماء بالإفراد، والتذكير، وفروعهما: «التثنية، والجمع، والتأنيث».
- الاختلاف في وُجوهِ الإعراب.
- الاختلاف في التصريف.
- الاختلافُ بالتقديم والتأخير، إما في الحرف، وإما في الكلمة.
- الاختلاف بالإبدال: سواء أكان إبدالَ حرفٍ بحرف، أو إبدالَ لفظٍ بلفظ.
- الاختلاف بالزيادة والنقصان.
- اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق، والفتح والإمالة، ونحو ذلك.

القول الرابع: أن العدد سبعة لا مفهومَ له؛ وإنما هو رمز إلى ما أَلِفَه العربُ من معنى الكمال في هذا العدد.

س ٦٣/ ماذا بقي من الأحرُفِ السبعة؟

للعلماء في ما بقي من الأحرُفِ السبعة ثلاثةُ أقوال:

الأول: بقي من الأحرُف السبعة ما يَحتمِلُه رسمُ المصحف، وهو الراجح.

الثاني: بقاء حرفٍ واحد من الأحرُف السبعة.

الثالث: بقاء الأحرُف السبعة كلِّها.

س ٦٤/ ما الحِكمةُ من نزول القرآن الكريم على سبعةِ أحرُفٍ؟

١- التيسير على الأمَّة والرحمةُ بهم.

٢- تحقيقُ انتشار الدعوة الإسلامية.

٣- الإيجاز والإعجاز.

٤- الدلالة على مصدر القرآن وأنه وحيٌ من الله تعالى.

٥- توحيد لغات العرب ووَحدةُ الأمَّة الإسلامية.

٦- أن الأحرُفَ السبعة من خصائصِ أمَّةِ محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٧- أن الأحرُف السبعة من خصائصِ القرآن الكريم.



جمعُ القرآن الكريمِ

س ٦٥/ ما المراد بجمعِ القرآن الكريم؟

يُطلَقُ جمعُ القرآن الكريم ويُرادُ به نوعانِ:

النوع الأول: جمعُه بمعنى حفظِه في الصدور.

النوع الثاني: جمعه بمعنى كتابتِه وتدوينه.

س ٦٦/ ما دليلُ حفظِ القرآن في الصدور؟

دليله: قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [العنكبوت: ٤٩].

س ٦٧/ ما حُكمُ حفظِ القرآن في الصدور؟

حفظُ القرآن كلِّه واجبٌ على الأمَّة، وأما الأفراد فيجب على كلِّ فرد أن يحفظ من القرآن ما تقوم به صلاتُه.

س ٦٨/ ما فضلُ حفظِ القرآن في الصدور؟

كان رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحُثُّ على حفظه، وكان يفاضِل بين أصحابه بحفظ القرآن، ويعقد الرايةَ لأكثرهم حفظًا للقرآن، ويجعل إمامَهم في صلاتهم أكثرَهم قراءةً للقرآن، ويزوِّج الرجلَ المرأةَ ويُمهِرُها ما مع الرجل من القرآن، وغيرُها الكثير من الفضائل، وقد سبق.

س ٦٩/ ما العوامل التي ساعدتْ رسولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ على حفظ القرآن؟

١- ضمان الله لنبيِّه جمعَ القرآنِ في قلبه.

٢- أُمِّيَّتُه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؛ فالأُمِّيُّ أسرعُ حفظًا من غيره.

٣- إملاء ما حَفِظه على كتَبةِ الوحيِ وتعليمُه للناس.

٤- تنجيم القرآن حيث ييسِّر حِفظَه ومعرفة أحكامه.

٥- تعبُّدُه بالقرآن في جميع صلواته وقيام الليل.

٦- مُدارسةُ جبريلَ القرآنَ للرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في رمضان.

س ٧٠/ مَن أشهَرُ مَن حَفِظ القرآن كلَّه من المهاجرين؟

الخلفاء الأربعة، وطلحةُ، وسعد، وابن مسعود، وحذيفةُ، وسالمٌ مَولى أبي حذيفة، وأبو هريرةَ، وابن عمر، وابنُ عبَّاسٍ، وعمرو بن العاص، وابنُه عبد الله، وعبد الله بن الزُّبير، وعائشةُ، وحفصة، وأمُّ سلمةَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ.

س ٧١/ مَن أشهَرُ مَن حَفِظ القرآن كلَّه من الأنصار؟

عُبادةُ بن الصامت، وأُبَيُّ بنُ كعبٍ، ومعاذ بن جبل، وزيدُ بن ثابت، وفَضالةُ بن عُبيدٍ، ومَسْلَمَةُ بن مَخْلَدٍ، وأبو الدرداء، وأنس بن مالك، وأبو زيد بن السَّكنِ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ.

س ٧٢/ كم مرةً جُمِع القرآنُ الكريم كتابةً؟

جُمع القرآنُ الكريم كتابةً ثلاثَ مرات:

الجمع الأول: في عهد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الجمع الثاني: في عهد أبي بكرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الجمع الثالث: في عهد عثمانَ بنِ عفانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

س ٧٣/ من هم كتَّابُ الوحيِ؟

هم الصحابة الذين اختارهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكتابة القرآن وتدوينِه، ومنهم:

الخلفاءُ الأربعة، وزيد بن ثابت، وأُبَيُّ بن كعب، ومعاويةُ بن أبي سفيان، ويزيد بن أبي سفيان، والزُّبيرُ بن العوَّام، وعمرو بن العاص، والمغيرةُ بن شعبة، وعبد الله بن رَواحة، وخالدُ بن الوليد، وغيرهم.

س ٧٤/ ما صفةُ الجمع في عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

صفتُه: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا نَزَلتْ عليه الآيةُ أمَرَ كتَّابَ الوحي بكتابتها، وأرشَدَهم إلى موضعها من سورتِها.

س ٧٥/ ما السببُ في كتابة القرآن في عهد النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

١- معاضدةُ المكتوب للمحفوظ لتتوفَّرَ للقرآن كلُّ عواملِ الحفظ والبقاء؛ ولذا كان المعوَّلُ عليه عند الجمع: الحفظَ، والكتابة.

٢- تبليغُ الوحيِ على الوجه الأكملِ؛ لأن الاعتماد على حفظ الصحابة فحسْبُ غيرُ كافٍ؛ لأنهم عُرضةٌ للنسيان أو الموت، أما الكتابة فباقيةٌ لا تزول.

س ٧٦/ ما أدواتُ الكتابة في عهد رسولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

كان الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ يكتُبونَ الوحيَ على كلِّ ما تناله أيديهم مِن الرِّقاعِ(١) – وهو الغالب – والعُسُبِ(٢)، واللِّخاف(٣)، والكَرانيفِ(٤)، والأَقْتاب(٥)، والأَكْتافِ(٦).

س ٧٧/ ما مميِّزاتُ جمعِ القرآن في عهد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

١- أنه كُتِب على الأحرُف السبعة.

٢- أنه وُجِد فيه بعضُ ما نُسِخ تلاوتُه.

٣- أنه كان مفرَّقًا ولم يُجمَعْ في مصحفٍ واحد.

٤- أنه كان مرتَّبَ الآيات.

س ٧٨/ لماذا لم يُجمَعِ القرآنُ في عهد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مصحفٍ واحد؟

١- أن الله تعالى قد أمَّن نبيَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من النسيان؛ فلا خوفَ على الوحي في حياته.

---

(١) جمعُ رُقعةٍ، وقد تكون من جِلْدٍ أو قماش أو ورَق.

(٢) جمع عَسِيبٍ، وهو جريد النخل، كانوا يَكشِطونَ الخُوصَ، ويكتُبون في الطرَف العريض.

(٣) جمع لَخْفة، وهي الحجارة الرقيقة.

(٤) وهي أطراف العُسُبِ العريضة.

(٥) جمع قِتْبٍ، وهي الخشب الذي يوضع على ظَهرِ البعير ليُركَبَ عليه.

(٦) جمع كَتِف، وهي عَظْمٌ عريض للإبل والغنم.

٢- لوُرودِ ناسخٍ لبعض أحكامه أو تلاوتِه.

٣- لكون نزولِه منجَّمًا في ثلاث وعشرين سنةً.

٤- لأن ترتيب آيات القرآن الكريم وسورِه في المصحف ليس على حسَبِ ترتيب نزوله.

٥- لعدم وجود سبب يدعو لجمعِه في مصحفٍ واحد.

٦- عدم الاستطاعة؛ لأنه لم يَزَلْ ينزل حتى قبيل وفاته صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

س ٧٩/ ما سببُ جمعِ القرآن في عهد أبي بكرٍ الصِّدِّيق رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ؟

لما استَحَرَّ القتل بالقُرَّاء من الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ في حروب الرِّدة، خشي عمرُ بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أن يذهب شيءٌ من القرآن بذَهاب حفَظتِه، فأشار على أبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أن يجمع القرآنَ في مصحف واحد بمَحضَرٍ من الصحابة، فلم يَزَلْ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه يُراجِعُ أبا بكر الصِّدِّيقَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ حتى شرح الله صدره لذلك.

س ٨٠/ ما تاريخُ جمعِ القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ؟

كان تاريخُه بعد معركة اليمامة في السَّنةِ الثانيةَ عشْرةَ من الهجرة النبويَّة.

س ٨١/ ما أسبابُ اختيار أبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ لزيد بن ثابت رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ لمهمةِ جمعِ القرآن الكريم؟

اختار أبو بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ زيدَ بن ثابت رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ لهذه المهمة؛ لأسباب، منها:

١ – أنه كان من حُفَّاظ القرآن الكريم.

٢– أنه شَهِد العَرْضةَ الأخيرة للقرآن الكريم في رمضانَ مع جبريلَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

٣– أنه كان من كُتَّابِ الوحيِ على عهد رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

٤– لشبابه، وخصوبة عقله، وشدة ورعِه، وكمالِ خُلقِه، واستقامة دينه، وعِظَمِ أمانته.

س ٨٢/ ما منهجُ زيد بن ثابتٍ في هذا الجمعِ؟

كان منهج زيدٍ في جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رَضِىَٱللَّهُعَنْهُ قائمًا على أسسٍ أربعة، هي:

الأول: أن يكون مما كُتِب بين يدَيْ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وأنه مما ثبَتَ في العَرْضة الأخيرة.

الثاني: أن يكون مما كان محفوظًا في صدور الرجال.

الثالث: ألا يَقبَلَ شيئًا من المكتوب حتى يَشهَدَ شاهدانِ على أنه كُتب بين يدَي رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

الرابع: ألا يَقبل من صدور الرجال إلا ما تَلقَّوه من فمِ الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

س ٨٣/ ما مميزاتُ جمعِ القرآن الكريم في عهد أبي بكرٍ الصديق رَضِىَٱللَّهُعَنْهُ؟

١ – أنه كان على أدَقِّ وُجوهِ البحث والتحري والإتقان.

٢- أنه أُهمِل فيه ما نُسِختْ تلاوتُه من الآيات.

٣- أنه كان على ما ثبَتَ في العَرْضة الأخيرة من الأحرُفِ السبعة.

٤- أن هذا الجمعَ كان مرتَّبَ الآياتِ والسُّوَر.

٥- أنه كُتِب نسخةٌ واحدة من القرآن في هذا الجمعِ حَفِظها أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لأنه إمام المسلمين.

٦- أن أبا بكر الصديقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يُلزِمِ الناسَ باتِّباع المصحف الذي كتبَه.

٧- تسميتُه بالمصحف، ولم يُطلَقْ هذا الاسم قبل جمعِ أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

س ٨٤/ ما مكانةُ جمعِ القرآن في عهد أبي بكرٍ الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

اتفَق الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على صحته ودقته، وسلامتِه من الزيادة أو النقصان، وتلقَّوه بالقَبول والعناية التي يستحقُّها.

س ٨٥/ ما خبرُ مصحف أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

لما أتَمَّ زيدُ بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جمْعَه سلَّمه لأبي بكر الصديقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم انتقَل بعد وفاته إلى أمير المؤمنين عمرَ بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم بعد استشهاده بقي عند حفصةَ إلى أن طلبه منها عثمانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لنسخِه ثم أعاده إليها، ولما توفيتْ أرسَلَ مَرْوانُ بن الحكم بطلب هذا المصحف إلى أخيها عبدِ الله بن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فأرسَلَ به ابن عمر إلى مروانَ فمزَّقه مخافةَ أن يكون في شيء من ذلك خلافُ ما نسَخَ عثمانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

س ٨٦/ ما سببُ جمعِ القرآن في عهد عثمانَ بنِ عفَّانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؟

أن حُذيفةَ بن اليمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ صاحبَ سرِّ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَدِم على أمير المؤمنين عثمانَ بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وكان يُغازي أهلَ الشام في فتح أَرْمِينيةَ وأَذْرَبيجانَ مع أهل العراق فأفزَعَه اختلافُهم في القراءة، حتى كفَّر بعضُهم بعضًا، فقال لعثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: يا أمير المؤمنين، أَدرِكْ هذه الأمَّةَ قبل أن يختلِفوا في الكتاب اختلافَ اليهود والنصارى، فقَبِل عثمانُ ذلك منه.

س ٨٧/ ما تاريخُ جمعِ القرآن الكريم في عهد عثمانَ بنِ عفانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؟

كان تاريخُه في أواخر السَّنةِ الرابعة والعشرين وأوائلِ السَّنة الخامسة والعشرين من الهجرة النبويَّة.

س ٨٨/ ما اللجنةُ المختارة لجمعِ القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؟

اختار عثمانُ بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أربعةً لنَسخِ المصاحف، وهم:

زيدُ بن ثابت الأنصاريُّ، وعبد الله بن الزُّبير، وسعيدُ بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وهؤلاء الثلاثةُ من قريش.

س ٨٩/ ما طريقةُ جمعِ القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؟

بعد اتفاق عثمانَ مع الصحابة على جمعِ القرآن على حرفٍ واحد، أرسَلَ عثمانُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إلى أم المؤمنين حفصةَ بنت عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، فبعثتْ إليه بالصُّحف التي جُمِع القرآن فيها على عهد أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وتسلَّمَت

اللجنةُ هذه الصُّحفَ واعتبرتْها المصدرَ الأساس، ثم أخذتْ في نَسخِها حسَبَ المنهج الذي وضَعه لهم عثمانُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، حيث قال للقرشيِّينَ الثلاثة: «إذا اختلَفتم أنتم وزيدُ بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتُبوه بلسان قريشٍ؛ فإنما نزَلَ بلسانهم»[1]، وإذا تواتَرَ في آية أكثرُ من قراءة كُتبتْ خاليةً من أيَّة علامة تقصُرُ النطقَ بها على قراءة واحدة، فتُكتَبُ برسمٍ واحد يَحتمِلُ القراءاتِ جميعًا[2]، فإذا لم يمكن رسمُها بحيث تَحتمِلُ القراءاتِ فيها، فتُكتَبُ في بعض المصاحف برسمٍ يدُلُّ على قراءة، وفي مصاحفَ أخرى برسمٍ يدلُّ على القراءة الأخرى[3].

س ٩٠/ ما مميزاتُ جمعِ القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؟

١- كُتِبَ القرآنُ على حرفٍ واحد من الأحرُف السبعة، وهو حرف قريش، وما يوافقه من الأحرُف الأخرى.

٢- إهمال ما نُسختْ تلاوتُه.

٣- الاقتصار على ما ثبَتَ في العَرْضة الأخيرة في رمضانَ مع جبريل عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ وإهمالُ ما عداه.

(١) رواه البخاري (٤٩٨٧).

(٢) مثاله: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦]، التي قُرِئت أيضًا: ﴿فتَثَبَّتوا﴾.

(٣) مثاله: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وُضعتْ بواو قبل السين في بعض المصاحف، وفي بعضها بحذف الواو.

٤- الاقتصار على القراءات الثابتة المعروفةِ عن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإلغاءُ ما لم يثبُتْ.

٥- أنه كان مرتَّبَ الآياتِ والسُّوَرِ على الوجه المعروف الآن.

س ٩١/ ما موقفُ الصحابة من جمعِ عثمانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟

بعد أن أنفَذَ عثمانُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ المصاحف أمَرَ بما سوى مصحفِه أن يُحرَقَ، وبعَثَ إلى الأمصار: «إني قد صنعتُ كذا وكذا، ومحوتُ ما عندي؛ فامحوا ما عندكم»[١]، وقد رضي الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ما صنَعَ عثمانُ، وأجمَعوا على سلامته وصحته، وقال زيد بن ثابت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «فرأيتُ أصحابَ محمد يقولون: أحسَنَ واللهِ عثمانُ، أحسن والله عثمان»[٢].

س ٩٢/ ما عددُ المصاحف التي أمَرَ عثمانُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بنَسخِها؟

اختلَفَ العلماءُ في عدد النُّسخِ التي كتَبَها إلى أربعةِ أقوال:

الأول: أنها أربعُ نسخٍ، والأكثر على ذلك.

بعَثَ واحدًا إلى الكوفة، وآخَرَ إلى البصرة، وآخَرَ إلى الشام، وحبَسَ بالمدينة واحدًا.

الثاني: أنها خمسُ نسخٍ، وهو المشهور كما قال السيوطي.

بعَثَ واحدًا إلى الكوفة، وآخَرَ إلى البصرة، وآخَرَ إلى الشام، وآخَرَ إلى مكةَ، وحبس بالمدينة واحدًا.

---

(١) تفسير الطبري (١/ ٥٧).

(٢) شرح السنة؛ للبغوي (٤/ ٥٢٤).

الثالث: أنها ستُّ نسخٍ.

بعَثَ واحدًا إلى الكوفة، وآخَرَ إلى البصرة، وآخَرَ إلى الشام، وآخَرَ إلى اليمن، وآخَرَ إلى مكة، وحبس بالمدينة واحدًا.

الرابع: أنها سبعُ نسخٍ.

بعَثَ واحدًا إلى مكةَ، وآخَرَ إلى الشام، وآخَرَ إلى اليمن، وآخَرَ إلى البحرين، وآخَرَ إلى البصرة، وآخَرَ إلى الكوفة، وحبَسَ بالمدينة واحدًا.

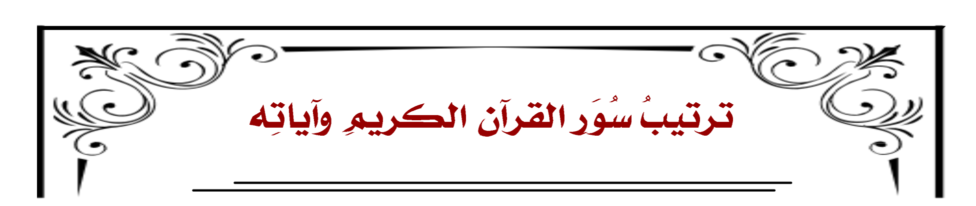
س ٩٣/ ما الفروقُ بين جمعِ أبي بكرٍ وجمعِ عثمانَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا؟

١- أن الباعث لجمعِ القرآن في عهد أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ خشيةُ أن يَذهب شيءٌ من القرآن بذَهاب حفَظتِه، وأما جمعُه في عهد عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، فلكثرةِ الاختلاف في وُجوهِ القراءة.

٢- أن جمع أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ يَشمَلُ ما بقي من الأحرُف السبعة في العَرْضة الأخيرة، وأما جمعُه في عهد عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ فقد كان على حرفٍ واحد، وهو حرف قريش، مع تجريده حتى يَحتمِلَ أحرُفًا أخرى.

٣- أن أبا بكر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ لم يُلزِمِ الناسَ باتِّباع المصحف الذي كتبَه، وأما عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ فألزَمَهم باتباعه بمشورة الصحابة وإجماعِهم.

٤- أن الجمع في عهد أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ بمعنى الجمع في مصحفٍ واحد، وأما الجمع في عهد عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ فبمعنى نَسخِه في مصاحفَ متعددة.



ترتيب سُوَرِ القرآن الكريمِ وآياتِه

س ٩٤/ ما تعريفُ السُّورة لغة واصطلاحًا؟

السُّورةُ في اللغة: المَنزِلةُ والشرَف، وما طال من البناء وحسُن، وسمِّيت بذلك لارتفاعها وشرفِها.

السورة في الاصطلاح: هي طائفةٌ مستقلة من آيات القرآن ذاتُ مطلَعٍ ومقطع ونهاية.

س ٩٥/ ما طريقُ معرفة السُّورة؟

معرفة سُوَرِ القرآن الكريم من حيث بدايةُ كل سورة ونهايتُها توقيفيٌّ لا مجال للاجتهاد فيه.

س ٩٦/ ما عددُ سور القرآنِ الكريم؟

عدد سور القرآن الكريم: مئةٌ وأربع عشرة، كما هي في المصحف العثمانيِّ، أولُها الفاتحة وآخرُها الناس.

س ٩٧/ ما أقسامُ سور القرآن من حيث التسميةُ؟

تنقسم سورُ القرآن من حيث التسميةُ إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما له اسمٌ واحد: وهو أكثر سور القرآن؛ مثل: النساء، والأعراف، والأنعام، وغيرها.

القسم الثاني: ما له أكثرُ من اسم: ويشمل هذا النوعُ سورًا لها اسمانِ؛ كسورة النحل تُسمَّى (النِّعم)، أو لها ثلاثة أسماء؛ كسورة المائدة تُسمى (العقود) و(المنقذة)، أو لها أكثر من ثلاثة أسماء؛ كسورة التوبة تُسمى (براءة) و(الفاضحة) و(الحافرة) وغيرها من الأسماء.

القسم الثالث: أن تُسمَّى عدة سورٍ باسمٍ واحدٍ: ومن ذلك تسمية البقرةِ وآل عِمرانَ بـ(الزَّهراوينِ)، وتسميةُ الفلَقِ والناس بـ(المعوِّذتينِ).

س ٩٨/ ما أقسامُ سُوَرِ القرآن الكريم من حيث الطُّولُ؟

تنقسم سور القرآن من حيث طولُها إلى أربعة أقسام:

الأول: الطِّوالُ، وهي سبع سورٍ:

البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال والتوبة معًا؛ لأنهم كانوا يعُدُّونَهما سورةً واحدة؛ لعدم الفصل بينهما بالبسملة.

الثاني: المِئون:

وهي ما يلي السَّبعَ الطِّوال (من يونُسَ إلى السجدة)، وسمِّيت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مئةِ آية أو تُقارِبُها.

الثالث: المَثاني:

وهي ما يلي المئينَ (من الأحزاب إلى الحجرات)، وسمِّيت بذلك لأنها تُثنَّى في الصلاة وتُكرَّرُ أكثرَ من الطِّوال والمئين.

الرابع: المفصَّل:

وهو ما يلي المثانيَ مِن قِصار السور إلى آخِرِ القرآن، وسمِّي بذلك لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة، وقد اختُلِف في أول المفصَّل، وأقرَبُ الأقوال: أن أوله من سورة (ق).

س ٩٩/ ما أقسامُ المفصَّلِ؟

ينقسم المفصَّل إلى ثلاثة أقسام:

أ- طِوالُه: من أول سورة ق إلى أول سورة النبأ.

ب- أوساطه: من أول سورة النبأ إلى أول سورة الضحى.

ج- قِصارُه: من أول سورة الضحى إلى آخِرِ سورة الناس.

س ١٠٠/ ما أقوالُ العلماء في ترتيب سورِ القرآن الكريم؟

للعلماء في ترتيب سور القرآن الكريم قولانِ، هما:

الأول: أنَّ ترتيب سور القرآن الكريم بتوقيفٍ من النبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، ومن أدلة القائلين بهذا القول:

أ- إجماعُ الصحابة على ترتيب السور في مصحف عثمانَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ.

ب- ما أخرَجَه أبو داودَ وغيرُه عن أَوْسِ بن أبي أوسٍ الثقفيِّ، وفيه: فَسَأَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، قُلْنَا: كَيْفَ تُحَزِّبُونَ الْقُرْآنَ؟ قَالُوا: نُحَزِّبُهُ ثَلَاثَ سُوَرٍ، وَخَمْسَ سُوَرٍ، وَسَبْعَ سُوَرٍ، وَتِسْعَ سُوَرٍ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ سُورَةً، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سُورَةً، وَحِزْبَ الْمُفَصَّلِ مِنْ (ق) حَتَّى يُخْتَمَ[(١)].

(١) رواه أحمد (١٦١٦٦) واللفظ له، وابن ماجه (١٣٤٥)، وأبو داود (١٣٩٣).

الثاني: أنَّ ترتيب سور القرآن الكريم اجتهاديٌّ من فعل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ومن أدلة القائلين بهذا القول:

أ- اختلافُ ترتيب السور في مصاحفِ الصحابة قبل أن يُجمَعَ القرآن، فلو كان توقيفيًّا لاتفَقتْ مصاحفُهم كما اتفَقتْ في ترتيب الآيات.

ب- ما رواه مسلمٌ، وفيه أن النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلَّى بالبقرة، ثم النساء، ثم بآل عِمرانَ في ركعة[(١)].

س ١٠١/ ما الموقفُ من هذا الترتيبِ؟

سواءٌ أكان الترتيبُ الذي نجده في المصاحف بطريق التوقيف أم بطريق الاجتهاد، فقد أجمَعَ الصحابة عليه، ومضَتِ الأمَّةُ على قَبوله؛ فيجب التمسُّكُ به، والإعراض عن الدعوات الزائفة لإعادة ترتيب المصاحف حسَبَ النزولِ أو الموضوع أو غير ذلك.

س ١٠٢/ ما الحِكمةُ من تقسيم القرآن الكريم إلى سورٍ؟

لتقسيم القرآن الكريم إلى سور حِكمٌ عديدة، منها:

١- التيسير والتشويقُ لمدارَسة القرآن الكريم وحفظِه.

٢- الدلالةُ على موضوع السورة وأهدافِها.

٣- التنبيهُ على أن الإعجاز والتحديَ يكون بالطِّوال، ويكون أيضًا بالقِصار.

٤- التدرُّجُ في تعليم الأطفال من السُّوَرِ القِصار إلى السُّور الطِّوال.

---

(١) رواه مسلم (٧٧٢) عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٥- أنَّ الحافظ إذا أخَذَ من كتاب الله طائفةً مستقلة بنفسها، يعظُمُ عنده ما حَفِظه، ويحرِص على مُعاهَدتِه وتَكرار تلاوته.

٦- أن القارئ إذا ختم سورةً كان أنشَطَ له للاستمرار في التلاوة.

س ١٠٣/ ما تعريفُ الآية لغة واصطلاحًا؟

الآية تُطلَقُ في اللُّغة على عدة معانٍ، منها:

١- المعجزة. ٢- العلامة. ٣- العِبرة.

٤- البرهان. ٥- الأمر العَجَبُ. ٦- الجماعة.

الآية في الاصطلاح: هي طائفة ذاتُ مطلَعٍ ومقطع، مندرجةٌ في سورة من القرآن الكريم.

س ١٠٤/ هل ترتيبُ آياتِ القرآن الكريم توقيفيٌّ أو اجتهادي؟

ترتيب آيات القرآن الكريم توقيفيٌّ بالإجماع، ونقَلَ الإجماعَ على ذلك الزركشيُّ في «البرهان»، وأبو جعفر بن الزبير في «مناسباته».

س ١٠٥/ ما طريقُ معرفة بدايةِ الآية ونهايتِها؟

للعلماء في طريق معرفة بدايةِ الآية ونهايتِها قولانِ:

الأول: أن معرفة بداية الآية ونهايتِها توقيفيٌّ من الشارع، واستدَلوا على ذلك بأدلة، منها:

- قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»**[1].

---

(١) رواه البخاري (٥٠٠٩)، ومسلم (٨٠٧).

- قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ**»[(١)].

الثاني: أن معرفة بداية الآية ونهايتها منه ما هو سماعيٌّ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومنه ما هو قياسيٌّ، ومرجعُ ذلك إلى الفاصلة للآية.

والقول الأول هو الراجح.

س ١٠٦/ ما عددُ آيات القرآن الكريم؟

أجمَعَ العلماء على أنَّ عدد آيات القرآن الكريم لا يقلُّ عن ستة آلاف آية ومئتي آية، ثم اختلَفوا في الزيادة:

- فمنهم من قال: (٦٢٠٤) آية.
- ومنهم من قال: (٦٢١٤) آية.
- ومنهم من قال: (٦٢١٧) آية.
- ومنهم من قال: (٦٢١٩) آية.
- ومنهم من قال: (٦٢٢٥) آية.
- ومنهم من قال: (٦٢٣٦) آية.

س ١٠٧/ ما سببُ الاختلاف في عدد آيات القرآن الكريم؟

سببُه أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف؛ لِيَعلَمَ أصحابُه أنها رأس آية، حتى إذا عَلِموا ذلك صار يصل الآية بما بعدها لتمام

---

(١) رواه مسلم (٥٦٧).

المعنى، فيَحسَبُ مَن لم يسمعْه أولًا أنها ليست فاصلةً فيعُدُّ الآيتينِ آيةً واحدة؛ ولذا يختلف العددُ.

س ١٠٨/ ما فوائدُ معرفة الآيات؟

١- العلم بأن كلَّ ثلاثِ آيات قصارٍ معجزةٌ للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكذلك في حُكمها الآيةُ الطويلة التي بنفس طولهم.

٢- أنَّ الوقف على رأس الآية سُنةٌ.

٣- أنَّ معرفة الآيات يترتب عليه بعضُ الأحكام الفقهيَّة؛ كوجوب قراءة آية في خُطبة الجمعة، وكاعتبار طول الصلاة، والمدة الزمنيَّة بين الأذان والإقامة، وغير ذلك من الأحكام الفقهيَّة.

س ١٠٩/ ما عددُ كلمات القرآن الكريم؟

عدد كلمات القرآن الكريم (٧٧٤٣٩) كلمة، وقيل: (٧٧٤٣٧) كلمة، وقيل: (٧٧٢٧٧) كلمة، وقيل غير ذلك.

س ١١٠/ ما سببُ الاختلاف في عدد كلماتِ القرآن الكريم؟

سببُه: أنَّ بعض العلماء يعُدُّ البسملة آيةً في أول كلِّ سورة، وبعضهم لا يعدُّها، وأحرُف المدِّ ونحوها، منهم من يعدُّها ومنهم من لا يعدها، فالاختلاف غير حقيقيٍّ؛ إنما هو اختلاف في طريقة العدِّ فقط.

س ١١١/ ما عددُ حروف القرآنِ الكريم؟

عدد حروف القرآن الكريم (٣٢٣٠١٥) حرفًا، وقيل: (٣٢١٠٠٠) حرفٍ، وقيل: (٣٤٠٧٤٠) حرفًا.

س ١١٢/ ما أطولُ وما أقصر سورةٍ في القرآن الكريم؟

أطولُ سورة في القرآن الكريم سورةُ البقرة، وأقصرُ سورة في القرآن الكريم سورةُ الكوثر.

س ١١٣/ ما أطولُ وما أقصر آيةٍ في القرآن الكريم؟

أطولُ آية في القرآن آيةُ الدَّين، وهي قوله تعالى في أواخر سورة البقرة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكْتُبُوهُۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبُۢ بِٱلْعَدْلِۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٞ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَاۗ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمْۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وأقصرُ آيةٍ في القرآن قولُه تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى: ١]، و﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١].

س ١١٤/ ما أطولُ كلمة في القرآن الكريم؟

أطولُ كلمة في القرآن الكريم قولُه تعالى في سورة الحِجر: ﴿فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾ [الحجر: ٢٢]، وقيل: قوله تعالى في سورة هود: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [هود: ٢٨].

❁❁❁



الرسمُ العثمانيُّ

س ١١٥/ ما تعريفُ الرسم لغة واصطلاحًا؟

الرسم في اللُّغة: بمعنى الأثر.

الرسم في الاصطلاح: هو تصوير كلمةٍ بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها والوقوفِ عليها؛ لتتحوَّلَ اللغة المنطوقة إلى آثارٍ مرئيَّة.

س ١١٦/ ما تعريفُ الرسم العثمانيِّ؟

هو الوضع الذي ارتضاه الصحابةُ في عهد عثمانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفِه.

س ١١٧/ ما قواعدُ الرسم العثمانيِّ؟

للمصحف العثمانيِّ في رسمه قواعدُ، حصَرَها علماء الفنِّ في ستٍّ، هي: الحذف، والزيادة، والهمز، والبدل، والفصل والوصل، وما فيه قراءتان.

١- قاعدة الحذف: وذلك كحذف الألف في ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، والياءِ في ﴿بَاغٍ﴾، والواو في ﴿فَأْوُۥٓا۟﴾.

٢- قاعدة الزيادة: وذلك كزيادة الألف في ﴿تَفْتَؤُا۟﴾، والياءِ في ﴿بِأَيْيْدٍ﴾، والواو في ﴿أُو۟لُوا۟﴾.

٣- قاعدة الهمز: وذلك كأنْ تُكتَبَ حالَ سكونها بحرفِ حركةِ ما قبلها ﴿ٱئْذَن﴾، ﴿ٱؤْتُمِن﴾.

٤- قاعدة البدل: وذلك ككتابة الألف واوًا للتفخيم في ﴿ٱلصَّلَوٰة﴾، وكتابةِ النون ألفًا في نون التوكيد المخفَّفة ﴿لَنَسۡفَعًۢا﴾، وهاء التأنيث تاءً مفتوحة في نحو ﴿رَحۡمَتَ﴾.

٥- قاعدة الوصل والفصل: وذلك كوصل «أن» بـ «لا»، و«عن» و«كل» بـ «ما».

٦- قاعدة ما فيه قراءتان: فإنه يكتب برسم إحداهما؛ نحو ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾، ﴿غَيَٰبَتِ﴾؛ ليشمل القراءةَ الأخرى.

س ١١٨/ ما حُكمُ كتابة المصاحف بالرسم العثمانيِّ؟

اختلَفَ العلماء في حُكم كتابة المصاحف بالرسم العثمانيِّ على ثلاثة أقوال:

الأول: وجوبُ التزام الرسم العثمانيِّ، وتحريمُ مخالفته؛ وذلك لأن الرسم العثمانيَّ للقرآن توقيفيٌّ، وممن ذهب إلى هذا القولِ الإمامُ مالكُ بن أنس، والإمام أحمدُ بن حنبل، وجمهور العلماء من السلف والخلف.

الثاني: جوازُ كتابة المصاحف بالرسم الإملائيِّ الحديث؛ لأن الرسم العثمانيَّ اصطلاحيٌّ ليس توقيفيًّا، وممن ذهب إلى هذا القولِ أبو بكر الباقلانيُّ، وابن خلدون.

الثالث: استحبابُ كتابة المصاحف بالرسم الإملائيِّ للعامة ولتعليم الأطفال، مع الإبقاء على الرسم العثمانيِّ في المصاحف والمحافظة عليه للعلماء والخاصة؛ لأن الرسم العثمانيَّ اصطلاحيٌّ ليس توقيفيًّا، ولئلا تُوقِعَ هذه الكتابةُ في تغيير من الجهال فيحصُل اللَّبسُ والخلط في القرآن، وممن ذهب إلى هذا القولِ العزُّ بن عبد السلام، والزركشي.

س ١١٩/ ما فوائدُ الرسم العثمانيِّ؟

للرسم العثمانيِّ فوائدُ عديدة، منها:

١- حفظُ المصاحف الكريمة عن مخالفة المصحف الإمام.

٢- حملُ الناس على أن يتلقَّوْا القرآنَ من أفواه القرَّاء والحفَّاظ.

٣- الدلالةُ على القراءات المتنوِّعة في الكلمة الواحدة.

٤- التنبيهُ على أصل الكلمة، وعلى بعض اللغات.

س ١٢٠/ ما معنى الشَّكْلِ وبماذا يكون؟

الشَّكْلُ هو ما يدل على عوارضِ الحرف من حركة، أو سكون، أو شدٍّ، أو مدٍّ، أو غير ذلك، سواء كان ذلك في أول الكلمة أم وسطها أم آخِرِها، ويكون بالنقط أو وضع علامة لتميِّزَ إعرابَ الكلمة.

س ١٢١/ ما معنى الإعجامِ وبماذا يكون؟

الإعجامُ هو ما يدلُّ على ذوات الحروف، وتمييزِ الحروف المتماثلة في الرسم بعضِها عن بعض، ويكون الإعجامُ بالنقط على الحرف ليتميَّزَ عن غيره.

س ١٢٢/ ما سببُ خلوِّ المصاحف العثمانية من نَقْطِ الشَّكلِ؟

سبب خلوِّها من نقطِ الشكل:

١- اعتمادًا على ما كان عليه العرب من نطقِهم للألفاظ مضبوطةً مشكولة بحسب سليقتهم وفِطرتِهم العربية من غير لحنٍ ولا غلط.

٢- لأن المعوَّل عليه في القرآن هو التلقِّي والرواية، فلم يكن بهم حاجةٌ إلى الشَّكْل.

س ١٢٣/ ما سببُ خلوِّ المصاحف العثمانية من نَقْطِ الإعجام؟

سبب خلوِّها من نقطِ الإعجام:

١- لأن الاعتماد لم يكنْ على القراءة في المصحف، بل كان على التلقِّي والسماع.

٢- ولتبقى صورةُ الكلمة الواحدة في الخط صالحةً لكل ما صح وثبَتَ من وجوه القراءات.

س ١٢٤/ مَن أولُ مَن وضَعَ نَقْطَ الشَّكل؟

أول من وضَعَ نَقْطَ الشكلِ هو أبو الأسود الدُّؤَليُّ قاضي البصرة، بطلبٍ من زياد بن عبيد الله والي البصرة في عهد معاويةَ بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وذلك لفشوِّ اللحن وانتشارِه بين الناس.

س ١٢٥/ مَن أولُ مَن وضَعَ نَقْطَ الإعجامِ؟

أول من وضَعَ نقْطَ الإعجام نصرُ بن عاصم ويحيى بن يَعْمَرَ، بأمرٍ من

الحجَّاج بن يوسف الثقفيِّ والي العراق في عهد عبدالملك بن مروان؛ خشيةً منهم على القرآن أن يمتدَّ إليه بعضُ التحريف أو التصحيف.

س ١٢٦/ ما معنى التجزئةِ؟

هي تجزئةُ القرآن إلى ثلاثينَ جزءًا.

س ١٢٧/ ما معنى التحزيبِ؟

هو تقسيم كلِّ جزء إلى حزبينِ، فيكونُ في القرآن ستون حزبًا.

س ١٢٨/ ما معنى التخميسِ؟

هو كتابة لفظِ (خَمْس) عند انقضاء خمسِ آياتٍ من السورة.

س ١٢٩/ ما معنى التعشيرِ؟

هو كتابة لفظِ (عشر) عند انقضاء عشرِ آياتٍ من السورة.

س ١٣٠/ أين كانت أولُ طباعةٍ للقرآن الكريم بواسطة ماكينات الطباعة؟

أولُ طباعة للقرآن الكريم كانت في مدينة البندقيَّة في إيطاليا، وذلك في سنة ٩٣٧ هـ.

س ١٣١/ متى ظهَرتْ أولُ طبعة إسلامية للقرآن الكريم؟

ظهرتْ أولُ طبعة إسلامية للقرآن الكريم سنة ١٢٠١ هـ، وكان ذلك في مدينة سانت بطرسبرغ في روسيا.

س ١٣٢/ ما أبرزُ المؤلَّفاتِ في الرسم العثمانيِّ؟

- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار؛ لأبي عمرو عثمانَ بن سعيد الدانيِّ.

- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف؛ لابن وثيق الأندلسيِّ.

- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد؛ للإمام الشاطبيِّ.

- مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن؛ لأبي عبد الله محمد بن محمد الشريسيِّ الشهير بالخرَّاز.



القراءاتُ والقُرَّاءُ

س ١٣٣/ ما تعريفُ عِلمِ القراءات؟

هو علمٌ بكيفية أداء كلماتِ القرآن واختلافِها معزوًّا لناقله من القرَّاء.

س ١٣٤/ ما موضوعُ علمِ القراءاتِ؟

موضوعه: كلماتُ القرآن الكريم من حيث أحوالُ النطق بها، وكيفيةُ أدائها.

س ١٣٥/ ما مصدرُ علم القراءات؟

مصدره: النقولُ الصحيحة والمتواترةُ من علماء القراءات إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س ١٣٦/ ما حُكمُ علم القراءات؟

حكمُه: فرضُ كفاية تعلُّمًا وتعليمًا.

س ١٣٧/ ما ثمرةُ علمِ القراءات؟

١- العصمةُ من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنيَّة.

٢- صيانةُ الكلمة القرآنيَّةِ من التحريف والتغيير.

٣- العلمُ بما يَقرأُ به كلُّ إمام من الأئمة القرَّاء.

٤- التمييزُ بين ما يُقرأ به، وما لا يُقرأ به من قراءاتِ القرآن الكريم.

س ١٣٨/ من أولُ مَن ألَّف في علم القراءات؟

أولُ من ألَّف في علم القراءات هو أبو عُبيدٍ القاسمُ بن سلَّام؛ حيث جمَعَ في كتابه قراءاتِ خمسةٍ وعشرين قارئًا.

س ١٣٩/ ما مسمَّياتُ مذهبِ النطق بالكلمة القرآنيَّة؟

مذهبُ النطق بالكلمة القرآنية له مسمَّياتٌ، وهي:

قراءة، رواية، طريق، وجه.

فالقراءة: ما نُسِب إلى أحد أئمة القراءات إذا اتفَقَت الرواياتُ والطُّرق عنه.

والرواية: ما نُسِب إلى الآخذ عن هذا الإمامِ ولو بواسطة.

والطريق: ما نُسِب إلى الآخذِ عن الراوي ولو نزل.

والوجه: ما نُسِب إلى تخيُّر القارئ من قراءة يثبُتُ عليها وتؤخذ عنه.

وكلُّ قارئ له راويانِ، وكلُّ راوٍ له طرقٌ وله أوجهٌ متعدِّدة.

س ١٤٠/ ما شروطُ القراءة الصحيحة؟

للقراءة الصحيحة شروطٌ ثلاثة، هي:

الأول: موافقةُ اللغة العربية ولو بوجهٍ من الوجوه.

الثاني: موافقةُ أحد المصاحف العثمانيَّة ولو احتمالًا.

الثالث: صحة الإسناد وتواتُرُه.

س ١٤١/ ما أنواعُ القراءات مع ذكر مثالٍ لكلِّ نوع؟

النوع الأول: المتواتر: وهو ما نقَلَه جمعٌ لا يمكن تواطؤُهم على الكذب، عن

مثلهم، إلى منتهى السند، وهذا هو المقبول من القراءات التي يجوز القراءةُ بها.

مثاله: قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]، وهي قراءة متواترة قرأ بها عاصمٌ والكسائيُّ ويعقوب وخلف، وقرأ الباقون بحذف الألف (مَلِكِ يوم الدين).

النوع الثاني: المشهور: وهو ما صح سندُه ولم يبلُغ درجة المتواتر ووافق الرسم والعربية، واشتهر عند القراء فلم يعُدُّوه من الغلط ولا من الشذوذ، وهذا النوع يُقرأ به تعلُّمًا فقط، ولا يجوز الصلاة به.

مثاله: قراءة الأعمش ﴿وَإِلَى ثَمُودٍ﴾ بكسرتينِ، وقرأها الباقون ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ ﴾ بالفتح.

النوع الثالث: الآحاد: وهو ما صح سندُه، وخالَفَ الرسمَ أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهارَ المذكور، وهذا النوع لا يُقرأ به.

مثاله: قراءة ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: ﴿ فَتَرَبَّصُوا بِهِ عَتَّى حِينٍ ﴾ بالعَيْنِ، وقرأها الباقون ﴿فَتَرَبَّصُواْ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٖ﴾ [المؤمنون: ٢٥] بالحاء.

النوع الرابع: الشاذُّ: وهو ما لم يصحَّ سندُه.

مثاله: قراءة ابن السَّميفع وأبي السَّمَّالِ وغيرهما في ﴿ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ [يونس: ٩٢]: (ننحيك) بالحاء المهملة.

النوع الخامس: الموضوع: وهو ما لا أصلَ له؛ أي: ما رُوي بلا إسنادٍ.

مثاله: قراءة (مَلَكَ يومَ الدين) بصيغة الماضي.

النوع السادس: المدرَج: وهو ما زِيدَ في القراءات على وجه التفسير.

مثاله: قراءة سعد بن أبي وقَّاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وله أخ أو أخت من أمٍّ).

والأنواع الأربعة الأخيرة لا يُقرأ بها أبدًا.

س ١٤٢/ ما أبرزُ الْمؤلفاتِ في علم القراءات؟

- السبعة؛ لأبي بكر أحمد بن محمد بن مجاهد.
- المبسوط في القراءات العشر؛ لأبي بكر بن مِهران.
- التذكرة في القراءات الثمان؛ لابن غَلْبُونَ.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع؛ لمكِّيِّ بن أبي طالب.
- حِرز الأماني ووجه التهاني المعروفة بـ(الشاطبية)، وهي منظومة للإمام أبي القاسم الشاطبيِّ.

س ١٤٣/ من أشهَرُ القرَّاءِ من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟

المشتهرون بإقراء القرآن الكريم من الصحابة سبعةٌ، وهم:

١- عثمان بن عفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢- عليُّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣- أُبَيُّ بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤- عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٥- زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٦- أبو موسى الأشعريُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٧- أبو الدرداء عويمرُ بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

س ١٤٤/ من هم القرَّاءُ العشَرةُ المتواترةُ قراءتُهم؟

١- **نافعٌ المدَنيُّ**: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم المدنيُّ (أبو رويم)، وهو إمام دار الهجرة، وراوياه: قالون وورش (بلا واسطة).

٢- **ابن كثير المكِّيُّ**: عبد الله بن كثير الداري، تابعيٌّ جليل، وهو إمام القراء بمكة، وراوياه: البَزِّيُّ وقُنْبل (بواسطة).

٣- **أبو عمرو بن العلاء**: زَبَّانُ بن العلاء البصريُّ، إمام العربية والإقراء، وليس في السبعة أكثر شيوخًا منه، وراوياه: الدوريُّ والسوسيُّ (بواسطة).

٤- **ابن عامر الدمشقي**: عبد الله بن عامر اليَحْصُبيُّ، تابعيٌّ جليل، وهو إمام أهل الشام وقاضيهم، وراوياه: هشام وابن ذَكْوانَ (بواسطة).

٥- **عاصم بن أبي النَّجُود الكوفيُّ**: أبو بكر، مولى بني أسد، وهو من انتهت إليه رئاسةُ الإقراء في الكوفة، وراوياه: شعبة وحفص (بلا واسطة).

٦- **حمزة بن حبيب الزياتُ**: أبو عمارة الكوفيُّ، وهو إمام أهل الكوفة، وراوياه: خلف وخلاد (بواسطة).

٧- **الكسائيُّ**: أبو الحسن علي بن حمزة النحْويُّ الكوفيُّ، كان من أعلَمِ الناس بالنحو، وراوياه: أبو الحارث والدُّوري (بلا واسطة).

٨- **أبو جعفر يزيد بن القعقاع**: المخزوميُّ المدَنيُّ، تابعيٌّ مشهور، وهو إمام أهل المدينة، وراوياه: ابن وَرْدانَ وابن جَمَّاز.

٩- **يعقوبُ الحضرميُّ**: ابن إسحاق بن زيد، أبو محمد، إمام أهل البصرة ومقرئُها، وراوياه: رُوَيْسٌ وروح.

١٠- **خلف بن هشام البزارُ**: وراوياه: إسحاق وإدريس.

وهؤلاء العشرةُ هم المتواترة قراءتُهم.

س ١٤٥/ من هم القرَّاء الأربعةُ الزائدون عن العشرة؟

١- **ابن مُحَيْصِنٍ**: محمد بن عبد الرحمن السهميُّ المكيُّ، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، وأعلَمُ قرَّاءِ مكة بالعربية.

٢- **اليزيديُّ**: يحيى بن المبارك اليزيدي البصريُّ، أبو محمد العدوي، نحويٌّ مقرئ.

٣- **الحسن البصري**: أبو سعيد بن يسار، إمام زمانه علمًا وعملًا.

٤- **الأعمش**: سليمان بن مِهْرانَ، أبو محمد الكوفي، مولى بني أسد، إمام جليل، مقرئ الأئمة.

وهؤلاء الأربعة هم الشاذة قراءتُهم.

س ١٤٦/ ما فوائدُ تعدُّدِ القراءات؟

١- سهولةُ حفظ القرآن الكريم وتيسيرُ نقلِه على هذه الأمَّة.

٢- الدلالةُ على حفظ القرآن وصيانتِه من التحريف والتغيير.

٣- بيانُ فضل هذه الأمَّة، وعِظَمِ أجرها.

٤- التخفيف على هذه الأمَّةِ وإرادةُ اليسر بها.

٥- زيادة المعنى للآية القرآنية الواحدة.



النَّسْخُ في القرآن الكريم

س ١٤٧/ ما تعريف النَّسخِ لغة واصطلاحًا؟

النَّسخُ في اللغة: بمعنى الرفع والإزالة، ويأتي أيضًا بمعنى نقلِ الشيءِ من موضع إلى موضع.

النسخ في الاصطلاح: هو رفع الحُكمِ الشرعيِّ بخطاب شرعيٍّ متراخٍ عنه.

س ١٤٨/ ما شروطُ النَّسخ؟

للنَّسخ شروطٌ أربعة، هي:

١- أن يكون الحكمُ المنسوخ شرعيًّا.

٢- أن يكون الحكمُ الناسخُ خطابًا شرعيًّا متراخيًا عن الخطاب المنسوخِ حُكمُه.

٣- ألا يكون الخطاب المرفوعُ حُكمُه مقيَّدًا بوقت معيَّن.

٤- أن يكون بين الدليلين تعارُضٌ حقيقيٌّ بحيث لا يمكن الجمع بينهما أو إعمالُهما معًا.

س ١٤٩/ ما مذاهبُ الناس في النَّسخ؟

للناس في النَّسخ أربعةُ مذاهبَ:

المذهب الأول: ذهب اليهود إلى إنكار النَّسخ، وزعموا أنه يستلزم البَداءَ

على الله، وهو الظهور بعد الخفاء، وتغييرُ الرأي والحكمِ بعد حدوثه.

المذهب الثاني: ذهب الرافضة إلى جواز البداء على الله، ووضعوا أحاديثَ نسَبوها إلى عليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، كقوله: «لولا البداء لحدَّثتُكم بما هو كائن إلى يوم القيامة».

المذهب الثالث: ذهب أبو مسلم الأصفهانيُّ[1] إلى جواز النَّسخ عقلًا، وامتناعِ وقوعه شرعًا، واحتجَّ بقوله تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢] على معنى أن أحكام القرآن لا تبطُلُ أبدًا، وحمل آياتِ النَّسخ على التخصيص.

المذهب الرابع: ذهب جمهور العلماء إلى جواز النَّسخ عقلًا ووقوعِه شرعًا؛ للنصوص الشرعية الكثيرة الدالةِ على ذلك؛ كقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ [البقرة: ١٠٦]، وقولِه: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ﴾ [النحل: ١٠١].

س ١٥٠/ ما الذي يقع فيه النَّسخُ؟

النسخُ يقع في الأوامر والنواهي، سواءٌ كانت صريحةً في الطلب؛ كقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ﴾[المجادلة: ١٢]، أو كانت بصيغة الخبر؛ كقوله: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

---

(١) وهو من أئمة المعتزلة.

س ١٥١/ ما الذي لا يقع فيه النَّسخُ؟

لا يقع النسخُ في مسائل العقيدة المتعلِّقةِ بذات الله تعالى وصفاتِه وكتُبِه ورسله واليوم الآخر، وأصولِ العبادات والمعاملات، والأخلاقِ والآداب العامة، والأخبارِ المحضة كقصصِ الأنبياء وما جرى للأمم السابقة.

س ١٥٢/ ما طُرُقُ معرفةِ الناسخ والمنسوخ؟

لمعرفة الناسخ والمنسوخ طرقٌ ثلاث، وهي:

١- أن يكون في أحد النصينِ ما يدلُّ على تعيين المتأخِّر منهما؛ كقوله تعالى: ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٦].

٢- أن ينعقد إجماعٌ من الأمَّة في أي عصرٍ من العصور على أن هذا ناسخٌ وهذا منسوخ.

٣- معرفة المتقدِّمِ من المتأخِّر في النزول.

س ١٥٣/ ما أقسامُ النَّسخِ مع ذكر مثالٍ لكلِّ قسم؟

للنَّسخ أقسامٌ أربعة:

الأول: نسخُ القرآنِ بالقرآن.

أجمعَ القائلون بالنَّسخ على جوازه ووقوعه، ومثاله قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَـٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ ﴾ [البقرة:

٢٤٠]، نُسِخ بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤].

الثاني: نسخُ القرآن بالسُّنة.

وهو نوعان:

١- نسخُ القرآن بالسُّنة الآحاديَّة:

وجمهور العلماء على عدم جوازه، ومثاله قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠]، قيل: إنها منسوخة بحديث: «**إِنَّ اللهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَلَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ**»[(١)].

٢- نسخُ القرآن بالسُّنة المتواترة:

وأجازه أبو حنيفة ومالك وأحمدُ في رواية، ومثاله قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]، فإن جَلْدَ المحصَن منسوخٌ بالرجم كما جاء في السُّنة المتواترة.

الثالث: نسخُ السُّنة بالقرآن:

وأجازه الجمهور، ومثاله: التوجُّهُ إلى بيت المقدس في الصلاة، كان ثابتًا بالسُّنة، ونَسَخه قولُه تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

---

(١) رواه أحمد (٢٢٢٩٤)، وابن ماجه (٢٧١٣)، وأبو داود (٢٨٧٠)، والترمذي (٢١٢٠) عن أبي أمامة.

الرابع: نسخُ السُّنة بالسُّنة:

وهو أربعة أنواع:

أ- نسخُ المتواتر بالمتواتر.

ب- نسخُ الآحاد بالآحاد.

ج- نسخُ الآحاد بالمتواتر[(١)].

د- نسخُ المتواتر بالآحاد[(٢)].

س ١٥٤/ ما أنواعُ نَسخِ القرآن بالقرآن، مع ذكر مثال لكلِّ نوع؟

لنسخِ القرآن بالقرآن ثلاثةُ أنواع:

الأول: نسخُ التلاوة والحُكمِ معًا:

وأجمَعَ القائلون بالنَّسخ على وقوعه، ومثاله: حديثُ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: «كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ: عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ»[(٣)]. فجملة «عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ» كانت من القرآن، ثم نُسخَتْ تلاوتها وحُكمُها.

الثاني: نسخُ الحكم وبقاءُ التلاوة:

---

(١) وهذه الأنواع الثلاثة جائزة عند الجمهور.

(٢) والجمهور يمنعه ولا يجيزه.

(٣) رواه مسلم (١٤٥٢).

وهو أشهر الأنواع، وعددُها قليل يقارب العشرين عند المحرِّرين من العلماء، يزيد قليلًا أو ينقُص قليلًا، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗ﴾ [المجادلة: ١٢]، فتلاوتُها باقية في المصحف، وحكمُها منسوخ بقوله تعالى: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة: ١٣].

الثالث: نسخُ التلاوة وبقاءُ الحكم:

وأنكَرَ هذا النوعَ بعضُ العلماء وأجازه آخرون، ومن أمثلته: آية الرجم: «الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»[(١)].

س ١٥٥/ ما الحكمةُ في رفع الحكم وبقاءِ التلاوة؟

١- أن الآية يُتعبَّدُ بالعمل بها ويُتعبَّدُ بتلاوتها، ورفعُ أحدهما لا يلزم منه رفعُ الآخر.

٢- أن النَّسخ غالبًا يكون إلى الأخفِّ، فبقاء التلاوة تذكيرٌ بنعمة رفع المشقة.

س ١٥٦/ ما أقسامُ النَّسخ باعتبار البَدَل؟

للنَّسخ باعتبار البدل أقسامٌ ثلاثة:

الأول: النسخُ إلى بدلٍ أخفَّ.

(١) رواه أحمد (٢١٢٠٧).

مثاله: آية الاعتداد بالحَوْل نسخَتْها آية الاعتداد بأربعة أشهر وعشر.

الثاني: النسخُ إلى بدلٍ مماثل.

مثاله: نسخ وجوب التوجُّهِ إلى بيت المقدس بالتوجُّهِ إلى المسجد الحرام.

الثالث: النسخ إلى بدل أثقَلَ.

مثاله: نسخُ جواز قتال المشركين إلى الوجوب.

س ١٥٧/ ما الحكمةُ من النَّسخِ؟

للنسخ حِكَمٌ كثيرة، منها:

١- رحمة الله بالأمَّة ومراعاةُ مصالحها.

٢- تطوُّرُ التشريع إلى مرتبة الكمال حسَبَ تطوُّرِ الدعوة وحال الأمَّة.

٣- ابتلاء المكلَّف واختبارُه بالامتثال وعدمه.

٤- إرادة الخير للأمة والتيسيرُ عليها.



قَصصُ القرآن الكريمِ

س ١٥٨/ ما معنى قَصصِ القرآن؟

قصص القرآن: هو أخباره عن أحوال الأمِمِ السابقة، والنبواتِ السابقة، والحوادث السابقة.

س ١٥٩/ ما أنواعُ القَصصِ في القرآن الكريم؟

القصص في القرآن الكريم ثلاثةُ أنواع:

الأول: قصص الأنبياء السابقين: كقصة آدمَ ونوحٍ وإبراهيمَ وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

الثاني: قصص تتعلَّقُ بحوادثَ غابرة وأشخاص لم تثبُتْ نبوَّتُهم: كقصة أصحاب الكهف، وذي القرنين، ومريم، وأصحاب الأخدود، وغيرهم.

الثالث: قصص تتعلَّقُ بأحداث وقعت في عصر الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: كغزوة بدر، وأُحُدٍ، وحُنَيْنٍ، وتبوكَ، والأحزاب، وحادثة الإسراء والمعراج، وغيرها من الحوادث.

س ١٦٠/ ما فوائدُ القصص في القرآن الكريم؟

للقصص في القرآن الكريم فوائدُ كثيرة، من أهمِّها:

١- تثبيتُ فؤاد الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

٢- إيضاحُ أسس الدعوة إلى الله تعالى واشتراك كلِّ الأنبياء فيها.

٣- تأكيد صدقِ الأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام.

٤- إظهار صدقِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥- أنها ضربٌ من ضروب الأدب يُصغي إليها السمعُ، وترسخ عِبرُها في النفس.

س ١٦١/ ما مزايا القصة القرآنيَّةِ؟

تمتاز القصة في القرآن الكريم بمزايا عديدة، منها:

١- ربانيَّةُ المصدر.

٢- مطابقة الواقع والصدقُ، وأنها حقيقة لا خيال.

٣- العِظةُ والعِبرة.

٤- الإعجاز.

٥- التَّكرار.

س ١٦٢/ ما الحكمةُ من تَكرارِ القصص في القرآن الكريم؟

١- الإعجازُ بذكر نفس القصة طويلةً وقصيرةً بدون اختلاف وبجمال الأسلوب.

٢- الاهتمامُ بشأن القصة؛ لتمكين عِبَرِها في النفس.

٣- اختلافُ الغاية التي تُساقُ من أجلها القصةُ.

٤- مراعاةُ الزمن وحالِ المخاطَبين بها.



الأمثالُ في القرآن الكريم

س ١٦٣/ ما معنى المَثَلِ في القرآن الكريم؟

هو إبراز المعنى في صورة حسيَّةٍ موجزة تكسِبُه روعة وجمالًا، ولها وقعُها في النفس، سواءٌ كانت تشبيهًا أو قولًا مرسلًا.

س ١٦٤/ ما أنواعُ الأمثال في القرآن الكريم، مع بيان معنى كلِّ نوع ومثاله؟

للأمثال في القرآن الكريم أنواعٌ ثلاثة:

الأول: الأمثال المصرَّحة:

معناها: هي التي يُصرَّحُ فيها بلفظِ المَثَلِ أو بما يدل عليه من تشبيه أو تنظيرٍ أو سياق أو آية أو غير ذلك.

مثالها: قوله تعالى في المنافقين: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٧-١٨]، وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ [النحل: ٩٢]، وقوله: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

الثاني: الأمثال الكامنة:

معناها: هي التي لم يُصرَّحْ فيها بلفظِ المَثَل، ولكنها دلَّتْ على معانٍ رائعة موجزة، ولها وقعُها إذا نُقلت إلى ما يشبهها.

مثالها:

- ما في معنى قولهم: «خيرُ الأمور أوسطُها» قوله تعالى: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨].

- ما في معنى قولهم «كما تَدينُ تُدانُ» قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣].

الثالث: الأمثال المرسَلة:

معناها: هي آيات من القرآن الكريم جرَتْ مجرى المَثَل.

مثالها: قوله تعالى: ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]، وقوله: ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١]، وقوله: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

س ١٦٥/ ما حُكمُ استعمال الأمثال المرسَلة؟

ذهب بعض أهل العلم إلى أن في ذلك خروجًا عن أدب القرآن، ورأى آخرون أنه لا حرج فيه إن كان التمثُّل في مَقام الجِدِّ، كأن يأسَفَ لنزول كارثة قد تقطَّعتْ أسبابُ كشفِها عن الناس، فيقول: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: ٥٨]، وأما إن تمثَّلَ به في مقام الهزل والمزاح، فهذا إثمُه كبير، والله أعلم.

س ١٦٦/ ما خصائصُ الأمثال القرآنيَّة؟

للأمثال في القرآن الكريم خصائصُ كثيرة، منها:

١ – دقةُ التصوير مع إبراز العناصر المهمة من الصورة التمثيليَّة.

٢ – التصوير المتحرِّك الحيُّ الناطق.

٣ – صدق المماثلة بين الممثَّل والممثَّل له.

س ١٦٧/ ما فوائدُ الأمثال في القرآن الكريم؟

للأمثال في القرآن الكريم فوائدُ كثيرة، منها:

١ – إظهارُ المعنى المعقول المجرَّدِ في صورة حية ملموسةٍ متحرِّكة.

٢ – قوة الإقناع والحُجَّةِ.

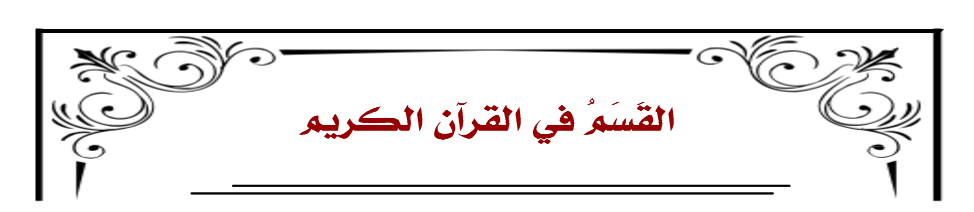
٣ – الترغيب.

٤ – الترهيب.

٥ – المدح.

٦ – التنفير.

٧ – أنها أوقَعُ في النفس، وأبلَغُ في الوعظ، وأقوى في الزجر.



القَسَمُ في القرآن الكريم

س ١٦٨/ ما تعريفُ القَسَمِ لغة واصطلاحًا؟

القَسَمُ في اللغة: هو الحَلِفُ واليمين.

القسَم في الاصطلاح: هو ربطُ النفس بالامتناع عن شيء أو الإقدام عليه، بمعنًى معظَّمٍ عند الحالف حقيقة أو اعتقادًا.

س ١٦٩/ ما صيغةُ القَسَمِ، مع التمثيل؟

صيغة القسم الأصليَّةُ أن يؤتى بالفعلِ «أُقسِم» أو «أَحلِف» متعدِّيًا بالباء إلى المقسَم به، ثم يأتي المقسَمُ عليه، وهو جواب القَسَم.

مثاله: قوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾ [النحل: ٣٨].

س ١٧٠/ ما أركانُ القسم؟

للقسم أركانٌ أربعة، هي:

الأول: فعلُ القسم: (أُقسِم) أو (أَحلِف).

الثاني: أداة القسم أو حروفه، وهن: (الباء، والواو، والتاء، واللام، ومن).

الثالث: المقسَم به، وهو الله تعالى، ولا يجوز للناس القسمُ بغير الله، ولله سبحانه أن يُقسِمَ بما شاء من مخلوقاته.

الرابع: المقسَم عليه أو جواب القسم.

س ١٧١/ ما أنواع القسَمِ، مع بيان معنى كلِّ نوع ومثاله؟

القسَمُ على نوعين:

الأول: قسَمٌ ظاهر.

وهو ما توافرتْ فيه أركانُ القسَمِ الأربعةُ.

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٧].

الثاني: قسَمٌ مضمَر.

وهو ما حُذف منه فعلُ القسَمِ وأداتُه والمقسَمُ به.

مثاله: قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٦].

س ١٧٢/ ما أنواع المقسَمِ به في القرآن الكريم؟

المقسَمُ به في القرآن الكريم على نوعين:

الأول: قسَمٌ بالله تعالى.

الثاني: قسَمُ الله تعالى بمخلوقاته.

س ١٧٣/ ما دلالة قسَمِ الله تعالى بمخلوقاته؟

يُقسِمُ الله تعالى في كتابه بمخلوقاته؛ إما لفضيلتها كقوله: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [البلد: ١]، وإما لنفعها كقوله: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١]، وإما لعِظَمِها كقوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١].

س ١٧٤/ ما الأمور التي أقسَمَ الله عليها في القرآن الكريم؟

أقسَمَ الله تعالى في القرآن الكريم على أمور، يمكن إجمالُها فيما يلي:

الأول: التوحيد.

كقوله: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ [الصافات: ١ - ٤].

الثاني: أن القرآن حقٌّ.

كقوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٥ - ٧٧].

الثالث: أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حقٌّ.

كقوله: ﴿يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ١ - ٣].

الرابع: أن القيامة حقٌّ.

كقوله: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ [الذاريات: ١ - ٦].

الخامس: بعض أحوال الإنسان وما فطَرَه الله عليه من صفات.

كقوله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ١ - ٦].

س ١٧٥/ ما فوائد القسَمِ؟

١- تأكيد المقسَمِ عليه.

٢- لفتُ الأنظار إلى ما يحويه الكونُ من أسرار عجيبة، وآيات عظيمة.

٣- إقامة الحجَّة على المشركين، وإثباتُ صدق الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤- إظهارُ فضل المقسَمِ به وعظَمتِه.

٦- بلاغة الإيجاز في القسَم.

س ١٧٦/ ما أبرزُ المؤلَّفاتِ في أقسام القرآن؟

- التبيان في أقسام القرآن؛ لابن قيِّمِ الجوزيَّة.

- الإمعان في أقسام القرآن؛ لعبد الحميد الفراهي.

- آيات القسَم في القرآن الكريم؛ لأحمد كمال المهدي.



الجَدَلُ في القرآن الكريم

س ١٧٧/ ما تعريف الجدلِ لغة واصطلاحًا؟

الجدلُ في اللغة: هو اللَّدَدُ في الخصومة والقدرةُ عليها.

الجدل في الاصطلاح: هو المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة في البيان والكلام؛ لإلزام الخَصمِ بإبطال مدَّعاه، وإثباتِ دعوى المتكلِّم.

س ١٧٨/ ما أنواع الجدلِ؟

الجدلُ على نوعين:

الأول: الجدل الممدوح:

وهو كلُّ جدل أيَّد الحقَّ، أو أفضى إليه بنية خالصة وطريق صحيح؛ كالجدل في قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

الثاني: الجدل المذموم:

وهو كلُّ جدل ظاهَرَ الباطلَ أو أفضى إليه؛ كالجدل في قوله تعالى: ﴿وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ﴾ [الكهف: ٥٦]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ﴾ [الحج: ٨].

س ١٧٩/ ما أقسامُ الجدلِ المذموم؟

الجدل المذمومُ على قسمين:

الأول: جدلٌ بغير علم؛ كما قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٍ ﴾ [الحج: ٨].

الثاني: جدلٌ لنُصرة الباطل بالشَّغْبِ والتمويه بعد ظهور الحقِّ؛ كما قال تعالى: ﴿ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ ﴾ [غافر: ٥].

س ١٨٠/ ما آدابُ الحوار والجدال؟

١- طلبُ الحقِّ، والبُعدُ عن التعصب، وتجنُّبُ التخطئة المباشرة للآخر.

٢- المجادلةُ بالحسنى، والقولُ الليِّن، والبعدُ عن الطعن والاستهزاء.

٣- اعتبارُ الدليل الصحيح والإقرارُ به وتركُ المكابرة.

س ١٨١/ لماذا لم يسلُكِ القرآنُ في الجدل مسلكَ المتكلِّمينَ والفلاسفة؟

١- لأن القرآن جاء بلسان العرب، وخاطَبَهم بما يَعرِفون.

٢- لأن الاعتماد في الاستدلال على ما فُطِرتْ عليه النفس من الإيمان بما تُشاهِدُ وتُحِسُّ دون عمل فكريٍّ عميقٍ - أقوى أثرًا، وأبلَغُ حجةً.

٣- لأن ترك الجليِّ من الكلام إلى الدقيق الخفيِّ نوعٌ من الغموض والألغاز لا يفهمه إلا الخاصَّةُ.

س ١٨٢/ ما أنواعُ المناظرة والمُحاجَّةِ الجدليَّة في القرآن؟

المناظرة والمحاجَّةُ الجدليَّة في القرآن قد نَحَتْ مَنْحَيَيْنِ، هما:

الأول: ما يذكُرُه الله من الآيات الكونية المقرونةِ بالنظر والتدبُّر؛ وذلك للاستدلال على أصول الدين؛ كوحدانيَّة الله والإيمان بالملائكة واليوم الآخر، وهذا كثيرٌ في القرآن، ومن ذلك:

- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١- ٢٢].

- وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠- ١٩١].

الثاني: ما يُردُّ به على الخصوم، ويَلْزَم أهل العناد، وله طرق مختلفة، منها:

أولًا: الاستفهام التقريري:

وهو تقرير المخاطَب بطريق الاستفهام عن الأمور التي يُسلِّم بها الخَصمُ، وتُسلِّم بها العقول؛ حتى يعترف بما يُنكِره، ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [يس: ٨١]، وقوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ٩ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴾ [البلد: ٨ - ١٠].

ثانيًا: قياس الخَلْف:

وهو إثبات المطلوب بإبطال نقيضه، ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ

فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾ [النساء: ٨٢].

ثالثًا: قياس التمثيل:

وهو بأن يقيس المستدِلُّ الأمرَ الذي يدَّعيه على أمر معروف عند المخاطَب، أو أمرٍ بدهيٍّ لا تُنكِره العقول، وذلك كالاستدلال بالمبدأ على المعاد، ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾ [ق: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ﴾ [الطارق: ٥ – ٨].

رابعًا: السَّبْرُ والتقسيم:

وهو حصر الأوصاف في المحكوم عليه، وإبطال أن يكون واحد منها علةً للحكم، ومن أمثلته: أن الكفار كانوا يحرِّمون ذكور الأنعام تارة وإناثَها تارة أخرى، فرَدَّ الله عليهم بقوله: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٤٣ وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٣– ١٤٤].

خامسًا: التسليم الجدليُّ:

وهو أن يُسلِّم وقوع ما ادَّعَوْه جدلًا، ثم يُبطِلَه على تقدير وقوعه، ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١].

سادسًا: الانتقال في الاستدلال:

وهو أن ينتقل المستدِلُّ من دليل لم يفهمه الخَصمُ أو غالَطَ فيه، إلى دليل آخرَ يؤدي إلى انقطاع الخصم، ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

س ١٨٣/ ما أبرزُ المؤلَّفاتِ لعلمِ الجدل في القرآن الكريم؟

- نشوة الجذل في علم الجدل؛ لأبي الربيع سليمان بن عبد القوي الحنبلي.
- استخراج الجدال من القرآن الكريم؛ لعبد الرحمن بن نجم المعروف بابن الحنبلي.
- مناهج الجدل في القرآن الكريم؛ لزاهر بن عوض الألمعي.





المبهَماتُ في القرآن الكريم

س ١٨٤/ ما تعريفُ المبهَمِ لغة واصطلاحًا؟

المبهَمُ في اللغة: هو عدم الوضوح والإشكال، وكلُّ ما يصعُبُ على المرء فهمُه وإدراكه.

المبهَم في الاصطلاح: هو إيراد الكلام على وجه الإجمال.

س ١٨٥/ ما المرادُ بالمبهَماتِ في القرآن الكريم؟

هو ما لم يُذكَرِ اسمُه في القرآن الكريم بالتصريح، أو لم يوضَّحْ مكانه، أو زمانه، أو لم يُبيَّنْ عددُه، أو نوعه، أو كنهه، ونحو ذلك.

س ١٨٦/ ما المَرجِعُ لمعرفة المبهَمِ في القرآن الكريم؟

مرجعُ معرفة المبهم في القرآن الكريم النقلُ المحض، ولا مجال للرأي فيه، وإنما يُرجع فيه إلى قول النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ الآخذين عنه، والتابعين الآخذين عن الصحابة.

س ١٨٧/ ما حُكمُ البحث في مبهَمات القرآن؟

ينقسم المبهَمُ من حيث جوازُ البحث عنه وعدمه إلى قسمين:

الأول: مبهَمات يجوز البحثُ عنها لفائدة تفسيرية؛ كمبهَمات الأشخاص، والجموع، والأماكن، والأزمنة، والأعداد.

الثاني: مبهَمات لا يجوز البحث عنها، وهو ما لم يُبيَّنْ في القرآن ولا في السُّنة، أو نصَّ القرآنُ على استئثار الله بعلمه.

س ١٨٨/ ما أسبابُ الإبهامِ في القرآن الكريم؟

يقع الإبهامُ في القرآن الكريم لأسباب، منها:

١- أن يُبهَمَ في موضع استغناءً ببيانه في آخرَ؛ كقوله: ﴿ مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]، يُبيِّنُه قولُه: ﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴾ [الانفطار: ١٩].

٢- أن يُبهَمَ لاشتهاره؛ كقوله: ﴿ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ﴾ [البقرة: ٣٥]، ولم يقل: حوَّاءُ؛ لأنه ليس له غيرها.

٣- أن يُبهَمَ لقصد الستر عليه؛ ليكون أبلَغَ في استعطافه؛ كقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤]، قيل: هو الأخنس بن شَريق.

٤- أن يُبهَمَ لأنه ليس في تعيينه كثيرُ فائدة؛ كقوله: ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، المراد بالقرية: بيت المقدس، والذي مرَّ عليها قيل: عُزَير.

٥- أن يُبهَمَ للتنبيه على التعميم، وهو غير خاص بمن ذُكِر؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ

وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠]، قيل: هو ضمرة بن العيص رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ.

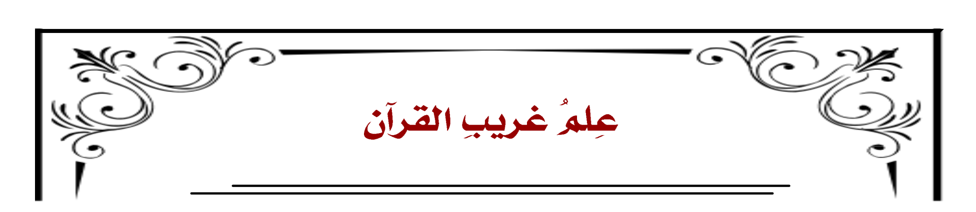
٦- أن يُبهَمَ لتعظيمه بذِكرِ الوصف الكامل له دون اسمه؛ كقوله: ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢]، والمراد: أبو بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ.

٧- أن يُبهَمَ لتحقيره بذِكر الوصف الناقص له دون اسمه؛ كقوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ [الكوثر: ٣]، والمراد به: العاص بن وائل، وقيل: أبو جهل.

س ١٨٩/ ما أبرزُ المؤلَّفاتِ في مبهَمات القرآن؟

- التعريف والإعلام بما أُبهِم في القرآن من الأسماء والأعلام؛ لأبي القاسم عبد الرحمن السُّهيليِّ.
- التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام؛ لابن عساكر المالقيِّ.
- التبيان لمبهَمات القرآن؛ لابن جماعة الحمويِّ.
- مفحمات الأقران في مبهَمات القرآن؛ لجلال الدين السيوطيِّ.

❀❀❀



عِلمُ غريبِ القرآن

س ١٩٠/ ما معنى الغريبِ لغة واصطلاحًا؟

الغريبُ في اللُّغة: هو العميق الغامض.

الغريب في الاصطلاح: هو الغامض من الكلام.

س ١٩١/ ما المقصود بغريب القرآن؟

هو بيان مدلول الكلمات القرآنيَّةِ التي قد يصعُبُ فهمُها.

س ١٩٢/ ما أهميةُ علمِ غريب القرآن؟

١- يُعينُ على فهم القرآن وتدبُّرِه.

٢- يعتبر البدايةَ لإتقان تفسير كلام الله.

٣- إتقانُه يفيد في كلِّ علوم الدين والشريعة.

س ١٩٣/ ما الفرقُ بين علم غريب القرآن والتفسيرِ؟

تفسير القرآن أعَمُّ وأشمل من علم غريب القرآن؛ فالتفسيرُ يشمل شرحَ الألفاظ الغربية، وبيان المعنى الإجمالي للآية، وأسبابَ النزول، والقصص، والناسخَ والمنسوخ وغير ذلك، وبالجملة فعلمُ غريب القرآن جزءٌ أساسي من تفسير القرآن، فلا يمكن تفسيرُ القرآن دون تفسير غريبِه.

س ١٩٤/ ما أهمُّ ما يُراعى عند كتابة معنى الغريب؟

١- معرفةُ مدى غرابة الكلمة.

٢- مراعاة احتمالِ اللفظ لعدة معانٍ.

٣- مراعاة السياق لتحديد المعنى.

س ١٩٥/ ما أبرزُ المؤلَّفاتِ في علم غريب القرآن؟

- غريب القرآن؛ لابن قُتيبة.

- غريب القرآن؛ لأبي بكر السِّجِسْتانيِّ.

- المفردات في غريب القرآن؛ للراغب الأصفهانيِّ.

- تذكرة الأريب في تفسير الغريب؛ لابن الجَوزيِّ.

- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب؛ لأبي حيَّانَ الأندلسيِّ.



الوُجوهُ والنظائرُ

س ١٩٦/ ما معنى الوُجوهِ في اللغة والاصطلاح؟

الوجوهُ في اللُّغة: يأتي لعدة معانٍ:

١- الدلالة على معنًى واحد.

٢- الدلالة على التشابُهِ فيُرَدُّ بعضُها إلى بعض.

٣- الدلالة على التعدُّد في المعنى.

الوجوهُ في الاصطلاح: هو الألفاظ المتماثلة في اللفظ المختلفةُ في المعنى.

س ١٩٧/ ما معنى النظائرِ في اللغة والاصطلاح؟

النظائرُ في اللُّغة: جمع نظير، وهو المماثِلُ والشبيه.

النظائر في الاصطلاح: هي الألفاظ المتماثلة في اللفظ المتفقةُ في المعنى تقريبًا.

س ١٩٨/ اذكُرْ مثالًا على الوجوه والنظائر في القرآن الكريم.

(المحصَنات) ورَدَ في القرآن الكريم على ثلاثةِ وجوه:

الوجه الأول: الحرائرُ:

فذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [النساء: ٢٤]، **ونظيره**: قوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ

﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥].

الوجه الثاني: العفائفُ:

فذلك قوله تعالى: ﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ [النساء: ٢٥]، **ونظيره**: قوله تعالى: ﴿مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ [النساء: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [النور: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم: ١٢].

الوجه الثالث: المسلِماتُ المتزوِّجات:

فذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ﴾ [النساء: ٢٥]، **ونظيره**: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [النور: ٤].

س ١٩٩/ ما الفرقُ بين تفسير المفردات والغريبِ وتفسيرِ الوُجوهِ والنظائر؟

تفسيرُ المفردات هو الإتيان باللفظ الواردِ في القرآن، فيُذكَرُ معناه على طريقة أصحاب المعاجم، مستعينًا باللغة أو ما فسَّره المفسِّرون، مع ذِكر الآيات التي ورَدَ بها اللفظُ في مورد الآية.

أما تفسير الوجوهِ والنظائر، فهو البحث في ألفاظ القرآن وبيانُ ما ورَدَ في أكثرَ من آية وكانت دلالتُه على معناه في واحد منها غيرَ معناه في الآية الأخرى، ومعرفةُ الوجوه مهمٌّ في تفسير المفردات.

س ٢٠٠/ متى كانت بدايةُ نشأة علمِ الوجوه والنظائر؟

كانت بدايةُ نشأته في عهد الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ؛ حيث اعتنَوا به في تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه، وحُكي عن بعضهم أن للقرآن وجوهًا متعددة، سواء في تفسير الآية الواحدة أو اللفظة الواحدة، ومن ذلك ما روي عن أبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أنه قال: «لا تفقه كلَّ الفقهِ حتى ترى للقرآن وجوهًا متعددة»[(١)].

س ٢٠١/ ما أبرزُ المؤلَّفاتِ في الوجوه والنظائر؟

- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم؛ لمقاتل بن سليمان البَلْخيِّ.
- الوجوه والنظائر؛ لهارون بن موسى البصريِّ.
- التصاريف؛ لأبي زكريا يحيى بن سلام.
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم؛ لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغانيِّ.
- نُزهة الأعيُن النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم؛ لأبي الفرج عبد الرحمن بن عليٍّ المعروف بابن الجوزيِّ.

س ٢٠٢/ ما معنى الكليّاتِ والأفراد، مع التمثيل؟

الكليَّات: هي الألفاظ أو الأساليب الواردةُ في القرآن على معنًى مطَّرد.

الأفراد: هي الألفاظ أو الأساليب التي أتتْ في القرآن بمعنًى مفرد غيرِ المعنى الذي تُستعمل فيه عادةً.

---

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٤٧٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٠١٦٣).

مثال ذلك: كلُّ ما في القرآن من ذِكر ﴿ٱلْبُرُوجِ﴾ فإنها الكواكب؛ كقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١]، إلا التي في سورة النساء: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[النساء: ٧٨]، فإنها القصورُ الطِّوال، المرتفعةُ في السماء، الحصينةُ.

فالمعنى الأول عامٌّ في كلِّ القرآن (فهو الكليَّات)، والمعنى الذي في سورة النساء فردٌ خاصٌّ بهذا الموضع (فهو الأفراد).



فواتحُ سُوَرِ القرآن الكريم

س ٢٠٣/ ما أقسامُ فواتحِ سُوَرِ القرآن الكريم؟

قسَّم العلماء فواتحَ سور القرآن الكريم إلى عشرةِ أقسام، وهي:

القسم الأول: الاستفتاح بالثناء:

والثناء على قسمين:

١- إثبات صفة مدح: وذلك في سبع سورٍ: الفاتحة، والأنعام، والكهف، والفرقان، وسبأ، وفاطر، والمُلك.

٢- تنزيهٌ عن صفات النقص: وذلك في سبع سور: الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى.

القسم الثاني: الاستفتاح بحروف التهجِّي:

وذلك في تسع وعشرين سورةً:

١- السُّوَرُ المبدوءة بحرف واحد:

﴿قٓ﴾، ﴿صٓ﴾، ﴿نٓ﴾.

٢- السور المبدوءة بحرفين:

﴿حمٓ﴾: غافر، وفصِّلت، والزخرف، والدخَان، والجاثية، والأحقاف.

﴿طه﴾: طه.

﴿طسٓ ﴾: النمل.

﴿يسٓ﴾: يس.

٤- السور المبدوءة بثلاثة أحرُف:

﴿الٓمٓ ﴾: البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة.

﴿الٓر ﴾: يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحِجر.

﴿طسٓمٓ ﴾: الشعراء، والقَصص.

٤- السور المبدوءة بأربعة أحرُف:

﴿الٓمٓصٓ﴾: الأعراف.

﴿الٓمٓر ﴾: الرعد.

٦- السور المبدوءة بخمسة أحرُف:

﴿كٓهيعٓصٓ﴾: مريم.

﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ﴾: الشورى.

القسم الثالث: الاستفتاح بالنداء:

وذلك في عشرِ سور:

- خمس منها نداءٌ للرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾: الأحزاب، والطلاق، والتحريم.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾: المدثر.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾: المزمل.

- ثلاث منها نداءٌ للمؤمنين:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾: المائدة، والحجرات، والممتحنة.

- سورتان نداءٌ للناس:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾: النساء، والحج.

القسم الرابع: الاستفتاح بالجملة الخبريَّة:

وذلك في ثلاث وعشرين سورةً:

الأنفال، والتوبة، والنحل، والأنبياء، والمؤمنون، والنور، والزُّمَر، ومحمد، والفتح، والقمر، والرحمن، والمجادلة، والحاقة، والمعارج، ونوح، والقيامة، وعبَس، والبلد، والقَدْر، والبينة، والقارعة، والتكاثر، والكوثر.

القِسم الخامس: الاستفتاح بالقسَمِ:

وذلك في خمسَ عشْرةَ سورةً:

الصافات، والذاريات، والطُّور، والنجم، والمرسلات، والنازعات، والبروج، والطارق، والفجر، والشمس، والليل، والضحى، والتين، والعاديات، والعصر.

القسم السادس: الاستفتاح بالشَّرط:

وذلك في سبع سور:

الواقعة، والمنافقون، والتكوير، والانفطار، والانشقاق، والزلزلة، والنصر.

القسم السابع: الاستفتاح بالأمر:

وذلك في ستِّ سور:

الجن، والعَلَق، والكافرون، والإخلاص، والفلق، والناس.

القسم الثامن: الاستفتاح بالاستفهام:

وذلك في ستِّ سور:

الإنسان، والنبأ، والغاشية، والشرح، والفيل، والماعون.

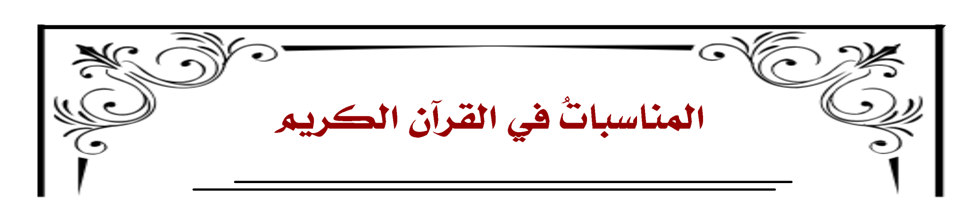
القسم التاسع: الاستفتاح بالدعاء:

وذلك في ثلاث سور:

المطففين، والهُمَزة، والمسد.

القسم العاشر: الاستفتاح بالتعليل:

وذلك في سورة واحدة: سورة قريش.



س ٢٠٤/ ما تعريفُ المناسَبةِ لغة واصطلاحًا؟

المناسبةُ في اللُّغة: هي المقارَبة والمشاكَلة.

المناسبة في الاصطلاح: هي وجهُ الارتباط بين الآية والآية التي تليها، والسورةِ والسورة التي تليها، وفاتحةِ السورة وخاتمتِها، ونحو ذلك.

س ٢٠٥/ ما فوائدُ علمِ المناسبات؟

١- الدلالةُ على إعجاز القرآن الكريم.

٢- إدراكُ بعض أسرار التشريع وحِكمتِه.

٣- يُعينُ على فهم الآية وتحديدِ المراد منها.

٤- دفع ما يُتوهَّمُ أنه تَكرارٌ في القرآن الكريم من القصص القرآنيَّة وغيرها.

٥- أنَّ في طلب المناسبات إعانةً على حفظ القرآن الكريم.

س ٢٠٦/ ما موقفُ العلماءِ من علم المناسبات؟

للعلماء في المناسبات في القرآن الكريم قولانِ:

الأول: المنع، وذهب إلى ذلك العزُّ بن عبد السلام وغيره؛ لاعتباره تكلُّفًا.

الثاني: الجواز، وذهب إلى ذلك جمهورُ العلماء.

س ٢٠٧/ ما أنواعُ المناسباتِ في القرآن الكريم؟

للمناسبات في القرآن الكريم أنواعٌ كثيرة، منها:

١- المناسبةُ بين الآية والآية التي تليها:

مثاله: قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ ﴾ [الزلزلة: ٧]، حيث ذكَرَ مُحاسبتَه على الحسنات، فناسَبَ أن يذكُرَ مُحاسبتَه على السيئات ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ [الزلزلة: ٨].

٢- المناسبةُ بين أول السورة وخاتمتِها:

مثاله: بدأتْ سورة المؤمنون بقوله: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾ [المؤمنون: ١]، وخُتمت بضدِّه في قوله: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ [المؤمنون: ١١٧].

٣- المناسبةُ بين خاتمة السورة وفاتحةِ السورة التي تليها:

مثاله: خُتمت سورة الإسراء بالحمد في قوله: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ [الإسراء: ١١١]، وبدأتْ به سورة الكهف في قوله: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴾ [الكهف: ١].

س ٢٠٨/ ما وُجوهُ المناسبات بين الآيات؟

وجوهُ المناسبات بين الآيات له أنواعٌ كثيرة، منها:

١- التنظير:

ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ [الأنفال: ٥]، بعد قوله سبحانه: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنفال: ٤].

٢- المضادة:

ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠]، ذكَرَ بعد ذلك ما يضادُّه ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ [التحريم: ١١].

٣- الاستطراد:

ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٦].

٤- الانتقال:

ومن أمثلته: لما انتهى في سورة (ص) من الحديث عن الأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، قال سبحانه: ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾ [ص: ٤٩]، فانتقَلَ إلى نوع آخرَ من الحديث، وهو ذكر الجنة وأهلها، ولما انتهى من الحديث عن ذلك انتقَلَ إلى نوع ثالث فقال: ﴿ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴾ [ص: ٥٥]، فذكَرَ النار وأهلَها.

س ٢٠٩/ ما أبرزُ المؤلَّفاتِ في علم المناسبات في القرآن الكريم؟

- البرهان في تناسب سور القرآن؛ لأبي جعفر أحمد بن الزبير الغَرْناطيِّ.
- نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسور؛ لبرهان الدين البقاعيِّ.
- تناسق الدرر في تناسب السور؛ لجلال الدين السيوطيِّ.
- مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع؛ لجلال الدين السيوطيِّ.





المحكَمُ والمتشابهُ

س ٢١٠/ ما معنى المحكَمِ في اللغة والاصطلاح؟

المحكَمُ في اللغة: يأتي بمعنى المنع، ويأتي بمعنى الإتقان.

المحكم في الاصطلاح: هو ما ظهَرَ معناه، واستقَلَّ بنفسه.

س ٢١١/ ما معنى المتشابِهِ في اللغة والاصطلاح؟

المتشابِهُ في اللُّغة: من الشَّبَهِ، وهو التماثل بين الشيئين.

المتشابه في الاصطلاح: هو ما لا يتضح معناه، ولا يستقلُّ بنفسه إلا بردِّه إلى غيره.

س ٢١٢/ ما أنواعُ القرآن باعتبار الإحكام والتشابُهِ، مع بيان معنى ودليل كلِّ نوع؟

يتنوَّعُ القرآن باعتبار الإحكام والتشابُهِ إلى أربعة أنواع:

الأول: الإحكام العامُّ.

معناه: أن القرآن كلَّه في غاية الإحكام والفصاحة، وقوة الاتساق، وجودة المعاني والألفاظ.

دليله: قوله تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود: ١].

الثاني: التشابه العام.

معناه: أن القرآن يُشبِهُ بعضُه بعضًا في الكمال والجودة، ويصدِّق بعضه بعضًا في المعنى ويماثله.

دليله: قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣].

الثالث: الإحكام الخاصُّ.

معناه: هو الذي يدلُّ على معناه بوضوح، فيكون معنى الآية واضحًا جليًّا لا خفاء فيه.

مثاله: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١].

الرابع: المتشابه الخاص.

معناه: هو الذي يكون معنى الآية مشتبهًا خفيًّا، بحيث تَخفى دلالتُه فيوقع فهمُه في إشكال، فيُرَدُّ إلى غيره.

مثاله: توهُّم التعارض بين قوله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]، وقولِه تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨].

س ٢١٣/ ما أنواعُ المتشابهِ في القرآن من حيث إمكانيةُ معرفته وعدمِها؟

ينقسم المتشابهُ في القرآن من حيث إمكانيةُ معرفته وعدمها إلى ثلاثة أنواع:

الأول: المتشابه الحقيقيُّ:

وهو الذي لا يَعلَمُه أحدٌ من البشر، ولا سبيل للوقوف عليه؛ كوقت قيام الساعة، وحقيقة الرُّوح، وغير ذلك من الغيبيَّات التي اختَصَّ اللهُ بعلمها.

الثاني: المتشابه الإضافيُّ:

وهو ما اشتبَهَ معناه لاحتياجه إلى مراعاة دليل آخرَ، فإذا تقصَّى المجتهد أدلةَ الشريعة وجد فيها ما يُبيِّنُ معناه؛ كالألفاظ الغريبة، والأحكام الغلِقة، ونحو ذلك.

الثالث: المتشابه الخفيُّ:

وهو الذي يَختَصُّ بمعرفته بعضُ الراسخين في العلم، ويَخفى على من دونهم، وقد أشيرَ إليه في دعوة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله: «**اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ**»[1].

س ٢١٤/ ما فوائدُ المتشابهِ الذي يمكن علمُه؟

١- الحثُّ على زيادة التفكر والتدبُّر في آيات القرآن الكريم.

٢- ظهور التفاضُلِ والتفاوت بين العلماء كلٌّ حسب طاقته وقدرتِه.

٣- زيادة الأجر والثواب.

٤- تحصيل العلوم الكثيرة.

٥- تعظيم شأن القرآن وبيانُ علوِّ معانيه وسموِّها.

---

(١) رواه أحمد (٢٣٩٧).

٦- بيان فضل العلماء الراسخين في العلم وعلوِّ مكانتهم واختلافِ مراتبهم.

س ٢١٥/ ما فوائدُ المتشابه الذي لا يمكن علمُه؟

١- رحمةُ الله بالإنسان الذي لا يطيق معرفةَ كلِّ شيء.

٢- إقامة الحُجَّةِ على عجز الإنسان وجهله.

٣- ابتلاء العباد واختبارُهم بالوقوف عند ما استأثَرَ الله بعلمه.

س ٢١٦/ ما أبرزُ المؤلَّفاتِ في المحكَمِ والمتشابِهِ؟

- الرد على الملحدين في متشابه القرآن؛ لقُطْرُبٍ محمد بن المستنير.

- تأويل مشكل القرآن؛ لابن قُتيبة.

- البرهان في توجيه متشابه القرآن؛ للكرمانيِّ.

- ملاك التأويل؛ لأحمد بن الزبير الغَرناطيِّ.

- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب؛ لمحمد الأمين الشنقيطيِّ.





العامُّ والخاصُّ

س ٢١٧/ ما تعريف العامِّ في الاصطلاح؟

هو اللفظ الدالُّ على الكثيرين من غير حصرٍ.

س ٢١٨/ ما صِيَغُ العموم؟

للعموم صيغٌ كثيرة تدلُّ عليه، ومن هذه الصيغِ:

١- كل: وهي أقوى صيغِ العموم، وتدل عليه سواء كانت للتأسيس؛ مثل: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، أو للتأكيد مثل: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٣٠].

٢- الأسماء الموصولة: مثل: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾ [الأحقاف: ١٧].

٣- أسماء الشَّرط: مثل: ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء: ٩٢].

٤- أسماء الاستفهام: كقوله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

٥- المعرَّف بأل التي ليست للعهد وإنما للاستغراق؛ سواء كان جمعًا؛ مثل: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، أو مفردًا مثل: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، أو اسم جنس؛ وهو الذي لا واحد

له من لفظه؛ مثل (الناس) في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١] تفيد العموم، أو مثنًّى كقوله تعالى: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ﴾ [النساء: ٢٣].

٦- كلُّ ما أُضيفَ إلى معرفة؛ سواء كان مفردًا، أو مثنًّى، أو جمعًا، أو اسم جنس؛ مثل: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ [النور: ٦٣].

٧- النَّكرة في سياق النفي أو النهي أو الشرط، ومثالها في سياق النفي: قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ومثالها في النهي: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤] فإن «أحد» نكرة بعد نهي فتُفيد العمومَ، ومثالها في الشرط: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: ٦].

س ٢١٩/ ما أقسام العامِّ؟

للعام أقسامٌ ثلاثة، هي:

الأول: العامُّ الذي لا يدخُلُه التخصيصُ:

وهو العام الذي لا يمكن تخصيصُه، وهو قليل جدًّا؛ إذ الأصل في العموم أن يقبل التخصيصَ، ومثاله: قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، فالعموم هنا لا يمكن تخصيصُه.

الثاني: العام الذي يدخُلُه التخصيصُ:

وهو الذي يمكن تخصيصُه، وهو أشهر أنواعِ العموم، وأمثلته في القرآن

كثيرة؛ منها: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، فلفظ «الناس» عامٌّ خُصِّص بقوله: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.

الثالث: العامُّ المرادُ به الخصوصُ:

وهو ما دل لفظُه على العموم ودلَّتِ القرينةُ على الخصوص، ومثاله: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ١٣]، والمراد بالناس عبدُ الله بن سلَام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فالآية دعوةٌ لليهود إلى أن يؤمنوا كما آمَنَ عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد كان يهوديًّا، ثم إن الناس لم يؤمنوا كلُّهم، فدلَّت القرينة على وجوب حملِه على فئة منهم.

س ٢٢٠/ ما الفرقُ بين العامِّ المرادِ به الخصوصُ، والعامِّ الذي يدخُلُه التخصيصُ؟

١- أن العامَّ المرادَ به الخصوصُ لا يُراد شمولُه لجميع الأفراد، وأما العام الذي يدخُلُه التخصيصُ، فأُريدَ به العمومُ في أول الأمر وشمولُه لجميع أفراده.

٢- أن العام المرادَ به الخصوصُ قرينتُه عقليَّةٌ لا تنفك عنه، وأما العام الذي يدخُلُه التخصيصُ، فقرينتُه لفظيَّةٌ وقد تنفك عنه.

٣- أن العام المرادَ به الخصوصُ يصح أن يُراد به واحد اتفاقًا، وأما العام الذي يدخُلُه التخصيصُ، ففي تخصيص عمومه بحيث لا يُراد به إلا واحدٌ بعد العموم خلافٌ.

٤- أن العام المرادَ به الخصوصُ مجازٌ قطعًا، بينما العام الذي يدخُلُه التخصيصُ استُعمل اللفظ فيه بمعناه الحقيقيِّ.

س ٢٢١/ ما تعريف الخاصِّ في الاصطلاح؟

هو اللفظ الذي يدلُّ على معيَّنٍ، أو على كثيرين مع الحصر.

س ٢٢٢/ ما المرادُ بالتخصيص، مع ذكر مثال له؟

التخصيص: هو قَصْرُ العامِّ على بعض أفراده.

مثاله: قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، فلفظ المطلَّقات عامٌّ يشمل كلَّ مطلَّقة، لكنَّ حُكمَه مخصوص بقوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

س ٢٢٣/ ما حُكمُ تخصيص العموم؟

جائز مطلقًا، سواء كان أمرًا مثل: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗا﴾ [النور: ٣٣]، أو نهيًا مثل: ﴿وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، أو خبرًا مثل: ﴿ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ٣٠ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الحجر: ٣٠- ٣١].

س ٢٢٤/ ما الفرقُ بين التخصيص والنَّسخِ؟

التخصيص والنَّسخُ بينهما فروقٌ، منها:

١- أن التخصيص يدلُّ على أن ما خرج عن العموم لم يكنْ مرادًا، والنسخُ يدل على أن المنسوخ كان مرادًا.

٢- أن النسخ يُشترَطُ تراخيهِ عن المنسوخ، والتخصيصُ يجوز اقترانُه؛ كالتخصيص بالصفة والشرط والاستثناء.

٣- أن النسخ يثبُتُ فيه الحُكمُ ثم يُرفَع، أما التخصيص فإن الحكم في المخصوص لم يثبُتْ فيه أصلًا، فلا يحتاج إلى رفع.

٤- أن التخصيص قد يقع بخبرِ الواحد وبالقياس، والنسخُ لا يقع بهما.

٥- أن التخصيص يكون في الأخبار، والنسخُ لا يقع فيها.

٦- أن النسخ لا تبقى معه دلالةُ اللفظ على ما تحته، والتخصيص لا يمتنع معه ذلك.

٧- أنه لا يجوز تخصيص شريعةٍ بشريعة، أما النسخُ فيجوز؛ كما نُسِخت النصرانيَّةُ بالإسلام.

٨- أن التخصيص لا يَرِدُ إلا على العام، أما النسخ فيَرِدُ على العام والخاص.

س ٢٢٥/ ما أقسامُ المخصِّص؟

المخصِّصُ ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: المخصِّص المتصل:

وله خمسة أنواع:

١- الاستثناء:

كقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨].

٢- الصفة:

والمراد بها الصفة المعنويَّةُ، وهي كلُّ ما أشعَرَ بمعنًى يتصف به أفرادُ العام؛ سواء كان الوصف نعتًا، أو عطف بيان، أو حالًا؛ وسواء كان مفردًا، أو جملة، أو شبه جملة؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ [النساء: ٢٥]، فلفظ ﴿فَتَيَـٰتِكُم﴾ عامٌّ يشمل المؤمناتِ والكافرات، لكنه خصِّص بوصف «المؤمنات».

٣- الشرط:

ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٢]، فلفظ ﴿أَزْوَٰجُكُمْ﴾ عامٌّ يشمل ذاتَ الولد وغيرَها، وخصِّص بالشرط ﴿إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ﴾، فالزوجةُ التي يرث الزوجُ نصفَ مالها هي غير ذات الولد.

٤- الغاية:

وهي نهاية الشيء المقتضيةُ لثبوت الحكمِ قبلها، وانتفائه بعدها، ولها لفظانِ: «حتى» و«إلى».

فمثال الأول: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

ومثال الثاني: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦].

٥- بدل البعض من الكل:

كقوله سبحانه: ﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾ [المائدة: ٧١]، فقوله: ﴿عَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ يفيد العموم، وخصِّص ببدل البعض ﴿كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾.

القسم الثاني: المخصِّص المنفصل:

وهو أن يكون المخصِّصُ في موضع آخرَ غير متصل باللفظ العامِّ اتصالًا لفظيًّا.

وله أنواع، منها:

١- التخصيص بآية:

مثاله: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ ﴾ [البقرة: ٢٢١] يشمل كلَّ مشركة، كتابيَّةً كانت أو غير كتابيَّة، وجاء التخصيص في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [المائدة: ٥]، فخَصَّ الكتابيَّةَ من المشركات بجواز الزواج منها.

٢- التخصيص بالسُّنة قولًا كان أو فعلًا:

مثاله القوليُّ: قوله تعالى في المطلَّقة البائن: ﴿حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ﴾[البقرة: ٢٣٠]، وهذا عامٌّ في العقد والوطء، وخصَّه قولُ الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لامرأة رفاعة: «**لَا، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ، وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ**»[1].

مثاله الفعليُّ: قوله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾

(١) رواه البخاري (٢٦٣٩)، ومسلم (١٤٣٣).

[النور: ٢] عامٌّ يشمل المحصَنَ وغير المحصن، وتواتَرَ عنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه رجَمَ المحصَنَ، وهو فعلٌ.

٤- التخصيص بالإجماع:

مثاله: قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩]، وهو عامٌّ يشمل الحرَّ والعبد، والذَّكرَ والأنثى، وأجمَعوا على أنه لا جمعةَ على عبدٍ ولا امرأة.

٥- التخصيص بالقياس:

مثاله: قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ﴾ [النور: ٢]، فهو عام يشمل كلَّ زانٍ؛ حرًّا أو عبدًا، وكلَّ زانية؛ حرة أو أَمَةً، لكنَّ الأَمَةَ خصِّصتْ بآية أخرى، هي قوله تعالى: ﴿فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥]، ولم يَرِدْ في العبد نصٌّ، فقاسه العلماء على الأَمَةِ بجامعِ الرِّقِّ في كُلٍّ، فيكون حُكمُه نصفَ ما على الأحرار من الرجال.

س ٢٢٦/ ما حكمُ تخصيص السُّنة بالقرآن؟

اختلَفَ العلماء في ذلك، وجمهور أهل العلم على جوازه، ومن أمثلته:

- قول الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»[1]، فإنه مخصوصٌ بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ﴾ [التوبة: ٢٩].

- قول الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ**

(١) رواه البخاري (١٣٩٩)، ومسلم (٢٠).

مَيْتَةٌ»[١]، عامٌّ في تحريم كلِّ ما يُقطَع من البهيمة وهي حية، وخصَّصه قولُه تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [النحل: ٨٠].

س ٢٢٧/ هل الخطاب الخاصُّ بالرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشمل الأُمَّةَ أو لا؟

للعلماء في ذلك قولانِ:

الأول: أنه يشمل الأمَّةَ؛ لأن أمر القدوة أمرٌ لأتباعه معه عُرفًا، إلا ما دلَّ الدليل على أنه من خواصِّه؛ كقوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، فلو كان الخطاب الخاصُّ بالرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يشمل الأمَّةَ، لَما احتاج إلى التخصيص بقوله: ﴿خَالِصَةً لَّكَ﴾.

الثاني: قول بعض الأصوليين: إنه لا يشمل الأمَّةَ؛ وذلك لخصوص اللفظ، وإنْ شَمِلهم فبدليل آخرَ، لا بمجرد النصِّ المذكور.

س ٢٢٨/ هل الخطاب العامُّ بلفظ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ و ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ يشمل الرسولَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو لا؟

للعلماء في ذلك أقوالٌ:

الأول: أنه يشمل الرسولَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لعموم الصيغة، وعليه الأكثرون.

---

(١) رواه أحمد (٢١٩٠٣)، وأبو داود (٢٨٥٨)، والترمذي (١٤٨٠).

الثاني: أنه لا يشمله؛ لما له من الخصائص دون الأمَّة، وهو قول الشيرازي.

الثالث: فيه تفصيل: إن كان الخطاب موجَّهًا لأمَّتِه؛ مثل: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]، فلا يدخُل، وإن كان الخطاب بلفظٍ يشمل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحو: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ و﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ و﴿ يَا عِبَادِيَ ﴾ فإنه يشمله.

الرابع: إنْ سُبق الخطاب بلفظ «قل» لم يشمله؛ كقوله: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وإلا شَمِله، وهو قول الصَّيرفيِّ والحَليميِّ.

س ٢٢٩/ هل الخطاب العامُّ بلفظ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ يشمل الكفارَ أو لا؟

للعلماء في ذلك قولانِ:

الأول: أنه يشملهم؛ لعموم الصيغة، وهم من الناس، وهو قول الجمهور.

الثاني: أنه لا يشملهم؛ لعدم تكليفِهم بالفروع.

س ٢٣٠/ هل الخطاب العامُّ بلفظ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يشمل الكفار أو لا؟

للعلماء في ذلك قولانِ:

الأول: أنه لا يشمل الكفار؛ لأنهم غير مخاطَبين بالفروع، وهو قول الجمهور.

الثاني: أنه يشملهم؛ لعموم التكليف بهذه الأمور، واختصاصُ المؤمنين بالخطاب للتشريف.

س ٢٣١/ هل صيغة الجمع المذكَّر التي تفيد العمومَ تشمل النساءَ أو لا؟

في ذلك تفصيل:

١- إن كان الجمع يتناول الذكورَ والإناث لغة ووصفًا؛ مثل: «الناس»، فهذا يشمل الإناثَ بالاتفاق.

٢- إن كان الجمع بلفظ لا يتبيَّنُ فيه التذكيرُ والتأنيث؛ مثل أدوات الشرط؛ كقوله: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧]، فإنه يشمل النساءَ باتفاق.

٣- إذا كان الجمع خاصًّا بالذكور؛ مثل لفظ «الرجال»، فلا يشمل النساء باتفاق.

٤- إذا كان الجمع خاصًّا بالإناث؛ مثل «النساء» و«بنات»، فلا يشمل الرِّجالَ باتفاق.

٥- إذا كان الجمع بلفظ ظهَرتْ فيه علامة التذكير؛ مثل: «المؤمنون» «الصابرون» «المسلمون»، أو ضمير الجمع المذكَّر؛ مثل: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ﴾ [الأعراف: ٣١]، ففيه خلاف:

فقيل: يشمل النساءَ، وهو مذهب أكثرِ الحنفيَّة والحنابلة وبعضِ المالكيَّة والشافعيَّة.

وقيل: لا يشمل النساءَ، وهو مذهب أكثرِ الشافعيَّة وأكثرِ الفقهاء والمتكلِّمين.



المطلَقُ والمقيَّدُ

س ٢٣٢/ ما تعريفُ المطلَقِ لغة واصطلاحًا؟

المطلَقُ في اللغة: هو المنفكُّ من كلِّ قيدٍ حسيًّا كان أو معنويًّا.

المطلق في الاصطلاح: هو اللفظ الدالُّ على مدلولٍ شائع في جنسه.

س ٢٣٣/ ما تعريفُ المقيَّدِ لغة واصطلاحًا؟

المقيَّدُ في اللغة: القيد هو الربط، حسيًّا كان أو معنويًّا.

المقيَّدُ في الاصطلاح: هو ما دلَّ على الماهية بقيدٍ.

س ٢٣٤/ اذكُرْ مثالًا على المطلَقِ والمقيَّدِ.

مثال المطلَقِ في الرقبة في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ [المجادلة: ٣].

مثال المقيَّدِ في الرقبة في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢]، فاشترَطَ في الرقبة أن تكون مؤمنةً، وهذا قيدٌ لها، ولو لم يُشترَطْ لكانتِ الرقبة مطلَقةً.

س ٢٣٥/ هل يُحمَلُ المطلَقُ على المقيَّدِ؟

إذا ورَدَ الخطاب الشرعيُّ مطلقًا لا مقيِّدَ له، وجب حملُه على إطلاقه،

وإذا ورَدَ الخطاب مقيَّدًا لا مطلقَ له، وجب حملُه على تقييده، وإذا ورَدَ الخطاب مطلَقًا في موضع ومقيَّدًا في آخرَ، فله أربعُ صور:

الصورة الأولى: أن يتَّحدَ السببُ والحُكمُ:

فقد ورَدَ تحريم «الدم» مطلقًا في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٣]، وورَدَ تحريمُه مقيَّدًا بكونه مسفوحًا في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، والحكمُ في الآيتين واحدٌ، وهو «التحريم»، والسبب واحد، فاتحَدَ الحكمُ والسبب، فيُحمَلُ المطلَقُ على المقيَّد باتفاق.

الصورة الثانية: أن يختلفَ السببُ والحكمُ:

فإذا اختلَفَ السبب والحكمُ، فلا يُحمَلُ المطلَقُ على المقيَّد باتفاق، فقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨] مطلقٌ في الأيدي، من غير تقييد لأيِّ اليدين، أو إلى أي حدٍّ يكون القطعُ، أما غسل الأيدي في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]، فمقيَّدٌ إلى المرافق، ولا يصح هنا حملُ المطلَق على المقيَّد؛ لاختلاف السبب «سرقة في المطلَق» و«وضوء في المقيَّد»، ولاختلاف الحكم «قطع في المطلَق» و«غسل في المقيَّد»، فلا يُحمَلُ المطلَق على المقيَّد باتفاق.

الصورة الثالثة: أن يتَّحدَ السببُ ويختلفَ الحُكمُ:

فغسلُ الأيدي في الوضوء مقيَّدٌ إلى المرافق في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة: ٦]، ومسحُ الأيدي في التيمُّم مطلَقٌ في قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾ [النساء: ٤٣]، ولو نظرنا في الآيتين لوجَدْنا سبب الوضوء والتيمُّمِ واحدًا، وهو «الحدَثُ»، ولكنَّ الحُكمَ مختلفٌ؛ ففي الآية الأولى الحكمُ «الغَسل»، وفي الثانية «المسح»، وفي هذه الصورة لا يُحمَلُ المطلَقُ على المقيَّد.

الصورة الرابعة: أن يختلف السببُ ويتَّحدَ الحُكمُ:

ولهذه الصورة حالتان:

الأولى: أن يكون القيد واحدًا:

فالرقبة «مطلَقة» في كفارة الظِّهار في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ﴾ [المجادلة: ٣].

ومطلَقة في كفارة اليمين في قوله تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [المائدة: ٨٩].

ومقيَّدةٌ بالإيمان في كفارة القتلِ الخطأِ في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ

لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ ﴾

[النساء: ٩٢].

وإذا نظرنا إلى أسباب الكفارة في الآيات الثلاث وجدناها مختلفةً؛ فالسبب في الآية الأولى «الظِّهارُ»، وفي الثانية «الحِنثُ في اليمين»، وفي الثالثة «قتلُ المؤمن خطأً».

وإذا نظرنا إلى الحكم وجدناه واحدًا، وهو عتق الرقبة؛ لكنه في الظِّهار واليمين مطلَقٌ، وفي القتل مقيَّدٌ، فهذا وقع الخلاف فيه بين العلماء.

فذهب الأحناف وأكثر المالكية - ورُوي عن الإمام أحمدَ - إلى أنه لا يُحمَلُ المطلَق على المقيَّد، فيجوز في كفارة الظِّهار واليمين عتقُ الرقبة الكافرة، ولا يجوز في كفارة القتل إلا الرقبةُ المؤمنة.

وذهب أكثر الشافعية والحنابلة إلى حمل المطلَق على المقيَّد؛ فيجب أن تكون الرقبة مؤمنةً في جميع الكفارات.

الثانية: أن يكون القيد متعدِّدًا:

فالصوم «مطلق» في كفارة اليمين في قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ ﴾ [المائدة: ٨٩]، وفي قضاء رمضان: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

ومقيَّدٌ بالتتابُع في كفارة القتل في قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ

﴿شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٩٢]، وكذلك في كفارة الظِّهار في قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ [المجادلة: ٤].

ومقيَّدٌ بالتفريق في صوم المتمتِّعِ بالحج في قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡ﴾ [البقرة: ١٩٦].

واتفَق العلماء على أنه لا يُحمَلُ المطلَق على المقيَّد؛ لاختلاف القيد، وعدمِ وجود مرجِّح لأحد القيود.

❀ ❀ ❀



المنطوقُ والمفهومُ

س ٢٣٦/ ما تعريفُ المنطوقِ؟

هو ما دلَّ عليه اللفظُ في محلِّ النطق.

س ٢٣٧/ ما أقسامُ المنطوق؟

ينقسم المنطوق إلى قسمين:

القسم الأول: منطوقٌ صريح:

وهو دلالة اللفظ على الحكم مطابقةً أو تضمُّنًا، وله أنواعٌ ثلاثة:

(أ) النص:

وهو ما أفاد بنفسه معنًى صريحًا لا يَحتمِلُ غيرَه.

مثاله: قوله تعالى: ﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٦]، فإن قوله: ﴿عَشَرَةٌ ﴾ دفَعَ توهُّمَ دخول الثلاثة في السبعة، وقوله: ﴿كَامِلَةٌ ﴾ تأكيدٌ لهذا المعنى ودفع لأيِّ احتمال آخرَ غير العشرة.

(ب) الظاهر:

وهو ما أفاد بنفسه معنى صريحًا، واحتمَلَ غيرَه احتمالًا مرجوحًا.

مثاله: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، فإنه يقال لانقطاع الدم: طُهرٌ، وللاغتسال منه: طُهر، والثاني أظهر، وهو الراجح.

(ج) المؤوَّل:

وهو ما حُمِل لفظُه على المعنى المرجوح لدليل.

مثاله: قوله تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ ﴾ [الإسراء: ٢٤]، فالظاهرُ من كلمة ﴿جَنَاحَ ﴾ هو جناح الريش، ويستحيل حملُه على الظاهر؛ لاستحالة أن يكون للإنسان أجنحةٌ، فيُحمَل على الخضوع وحُسنِ الخُلق، وبهذا صُرِف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل، وهو هنا الاستحالة.

القسم الثاني: منطوقٌ غير صريح:

وهو دلالة اللفظ على الحكم التزامًا، وهو نوعان:

(أ) دلالة الاقتضاء:

وهو ما توقَّفتْ دلالةُ اللفظ فيه على إضمار.

مثاله: قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ ﴾ [البقرة: ١٩٦]؛ أي: فحَلَقَ ففديةٌ؛ لأن الفدية إنما تجب إذا حلَقَ، وليس لمجرد المرض أو الأذى.

(ب) دلالة الإشارة:

وهو: ما دلَّ لفظُه على ما لم يُقصَدْ به قصدًا أوليًّا، بل من لازِمِه.

مثاله: قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ

﴿فَٱلۡـَٔـٰنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فإنه يلزم من جواز الأكل والشرب والجماعِ حتى الفجرِ بحيث لا يتسع الوقتُ للغُسل من الجنابة - أن يصبح الصائم على جنابة، فتكون دلالةُ اللفظ أشارت إلى جواز إصباح الصائم على جنابة، وهو معنًى لم يُقصَدْ باللفظ قصدًا أوليًّا، بل من لوازمِه.

س ٢٣٨/ ما تعريفُ المفهومِ؟

هو ما دلَّ عليه اللفظُ لا في محلِّ النطق.

س ٢٣٩/ ما أقسامُ المفهومِ؟

ينقسم المفهوم إلى قسمين:

القسم الأول: مفهوم الموافَقة:

هو ما وافَقَ حُكمُه حُكمَ المنطوق، وهو على نوعين:

(أ) فَحْوى الخطاب:

وهو ما كان المفهوم فيه أَولى بالحُكم من المنطوق.

مثاله: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ﴾ [الإسراء: ٢٣]؛ فإن تحريم التأفيف منطوقٌ، والمفهوم تحريمُ الضرب، وهو أَولى بالحكم، فالضرب أشدُّ حُرمةً من التأفيف، مع أن تحريم التأفيف منطوقٌ وتحريم الضرب مفهوم، وهو تنبيه بالأدنى على الأعلى.

(ب) لَحْنُ الخطاب:

وهو ما كان المفهوم فيه مساويًا لحُكمِ المنطوق.

مثاله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾ [النساء: ١٠]، فالمنطوق تحريمُ أكل مال اليتيم ظلمًا، والمفهوم تحريمُ إحراقه أو أيِّ استهلاك له بغير حقٍّ؛ لأن ذلك مساوٍ للأكل في الإتلاف.

القسم الثاني: مفهوم المخالَفة:

هو ما خالَفَ حُكمُه حُكمَ المنطوق، وله أنواع، منها:

(أ) مفهوم الصفة:

وهو أن يكون في المنطوق صفةٌ لا توجد في المفهوم، فيختلف الحكم، سواء كانت هذه الصفة:

نعتًا: كقوله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦]؛ فالمنطوق: أن شهادة الفاسق لا تُقبَلُ، والمفهوم: أن شهادة العدل تُقبَل، فيجب قَبولُ خبر الواحد الثقة.

أو حالًا: كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥]؛ فالمنطوق: أن الجزاء يجب على من كان متعمِّدًا، والمفهوم: أن غير المتعمِّد لا يجب عليه شيءٌ.

أو ظرفًا زمنيًّا: كقوله تعالى: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ومفهومه: أن الحج في غير هذه الأشهُرِ لا يصحُّ.

أو ظرفًا مكانيًّا: كقوله سبحانه: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨]، ومفهومه: أن ذِكرَ الله عند غير المَشعَرِ الحرام لا يدخُلُ في هذه الآية.

أو عددًا: كقوله تعالى: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]؛ فالمنطوق: ثمانين جلدة، والمفهوم: ألا يُجلَدوا أقلَّ من الثمانين ولا أكثرَ منها.

(ب) مفهوم شرط:

وهو أن يكون في المنطوق شرطٌ لا يوجد في المفهوم فيختلف الحكمُ.

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦]، والمفهوم: أن غير الحامل لا تجب لها النفقةُ؛ لعدم وجود الشرط، وهو الحَمْل.

(ج) مفهوم غاية:

وهو أن يكون الحكم في المنطوق مقيَّدًا بغاية، والمفهوم أن الحكم يزول بعدها.

مثاله: قوله تعالى: ﴿فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، فالمنطوق: تحريم جِماع الحائض قبل الطُّهر، والمفهوم: إباحتُه بعد الطُّهر.

(د) مفهوم حَصْرٍ:

وهو أن يكون الحكم محصورًا في صورة المنطوق، والمفهوم ألا يتحقَّقَ الحكمُ في غير هذه الصورة.

مثاله: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [طه: ٩٨]، فالمنطوق: أن الإله هو الله، والمفهوم: أن الألوهيَّة لا تكون لغيرِه سبحانه.

س ٢٤٠/ ما حكمُ الاحتجاجِ بالمفهوم؟

مفهوم الموافقة احتَجَّ به الجمهورُ، ولم يُخالِفْ في الاحتجاج به إلا الظاهريَّةُ، ومفهوم المخالفة احتجَّ به الجمهور، وخالَفَهم في ذلك الحنفيَّةُ والظاهريَّة.

س ٢٤١/ ما شروطُ الاحتجاجِ بمفهوم المخالفة؟

اشترَطَ العلماء للاحتجاج بمفهوم المخالفة شروطًا، منها:

أولًا: ألا يكون للمسكوت عنه المرادِ إعطاؤه حكمًا مخالفًا لحكم المنطوق دليلٌ خاصٌّ يدلُّ على حكمه.

مثاله: قوله تعالى: ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ ﴾ [النساء: ١٠١]؛ فمفهوم الآية: أنه في حالة الأمن لا تُقصَرُ الصلاة، والصواب أنه لا يصحُّ الاحتجاج بهذا المفهوم؛ لأن قَصْرَ الصلاة في حالة الأمن ورَدَ بنصٍّ آخرَ صريحٍ ومنطوق، وهو أقوى من المفهوم في هذه الآية.

ثانيًا: ألا يكون القيد خرَجَ مَخرجَ الغالب.

مثاله: كالقيد بالحُجور في قوله تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم﴾ [النساء: ٢٣]؛ فالرَّبيبة - وهي بنت الزوجة - تحرُمُ على زوج الأم، ومفهوم المخالفة أنها إذا لم تكن في حجر الزوج لا تحرُمُ عليه، والصحيح أنها تحرُمُ سواء كانت في حجره أم لم تكن، وإنما ذُكِر القيدُ؛ لأن الغالب أن بنت الزوجة تعيش عند أمِّها مع الزوج الجديد، ولا أثرَ لذلك في الحكم.

ثالثًا: ألا يكون القيد المذكورُ لبيان فائدة أخرى غيرِ تقييد الحكم.

مثاله: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗ﴾ [آل عمران: ١٣٠]، لا يدلُّ على أن الربا لا يحرُمُ إلا إذا كان أضعافًا مضاعفة، فهو يحرُمُ ولو كان قليلًا، وإنما وُصِف بالأضعاف المضاعفة؛ للتنفير مما كانوا عليه في الجاهلية من الظلم.

❁❁❁



إعجاز القرآن الكريم

س ٢٤٢/ ما تعريفُ المعجزةِ لغة واصطلاحًا؟

المعجزة في اللُّغة: أصلُها مأخوذة من عَجَز، وهو يأتي بمعنى: الضعف، ومؤخَّر الشيء.

المعجزة في الاصطلاح: هو أمرٌ خارق للعادة، مقرونٌ بالتحدِّي، سالم من المعارضة، يُجريه الله تعالى على يد نبيِّه، شاهدًا على صدقه.

س ٢٤٣/ ما مسمَّياتُ المعجزة في القرآن؟

أطلَقَ القرآن على المعجزة عدةَ مسمَّيات، منها:

١- الآية:

في قوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٩].

٢- البيِّنة:

في قول موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لفرعونَ: ﴿قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

٣- البرهان:

في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾

[النساء: ١٧٤].

٤- السُّلطان:

كما قال الكفار لأنبيائهم: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾ [إبراهيم: ١٠]، وأجاب الرسُلُ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١١].

س ٢٤٤/ ما شروطُ المعجزة؟

للمعجزة شروطٌ، منها:

١- أن تكون من الأمور الخارقة للعادة.

٢- أن يكون الأمر الخارقُ للعادة من الله.

٣- سلامتُها من المعارضة بالإتيان بمثلِها.

٤- أن تقع وَفقَ مقتضى قولِ صاحبها.

٥- أن تقترنَ بالتحدِّي عند وقوعها.

٦- أن يستدلَّ بها النبيُّ على صدقه في رسالته.

٧- أن يكون ظهورُ المعجزة بعد دعوى الرسالة.

س ٢٤٥/ ما المرادُ بإعجاز القرآن الكريم؟

هو عجزُ المخاطَبين بالقرآن وقتَ نزوله ومَن بعدهم إلى يوم القيامة عن الإتيان بمِثلِ هذا القرآن، مع تمكُّنِهم من البيان، وتملُّكِهم لأسباب الفصاحة والبلاغة، وتوفُّرِ الدواعي، واستمرار البواعث.

س ٢٤٦/ ما أنواعُ التحدِّي بالقرآن؟

لقد ثبَتَ أن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تحدَّى العرب بالقرآن بأنواعٍ ثلاثة من التحدي:

الأول: تحدَّاهم بالقرآن كلِّه، وذلك في سورة الإسراء في قوله: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴾ [الإسراء: ٨٨]، وفي سورة الطور في قوله: ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الطور: ٣٣، ٣٤].

الثاني: تحدَّاهم بعَشْرِ سُوَرٍ منه، وذلك في سورة هود في قوله: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [هود: ١٣- ١٤].

الثالث: تحدَّاهم بما هو أسهَلُ وأيسر، فتحدَّاهم بسورة واحدة منه، وذلك في سورة البقرة في قوله: ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣، ٢٤]، وفي سورة يونس في قوله: ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [يونس: ٣٨].

س ٢٤٧/ ما المقدارُ المعجِزُ من القرآن الكريم؟

وقع الخلافُ في المقدار المعجِز من القرآن على أقوال، هي:

القول الأول: أن الإعجاز متعلِّقٌ بجميع القرآن لا ببعضه، وهذا القول مردودٌ بالآيات التي تتحدَّى بعَشْرِ سور، وبسورة واحدة، أو حديثٍ مثله.

القول الثاني: أن الإعجاز متعلِّق بسورة تامة طويلة أو قصيرة، وهذا رأيُ الجمهور.

القول الثالث: أن الإعجاز يتعلَّق بقليل القرآن وكثيرِه بما يكون جملةً تامة؛ لقوله تعالى: ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾ [الطور: ٣٤]، فالتحدي في القرآن بالكيف لا بالكم، وبالنوعِ لا بالمقدار، وهذا هو الأقرب.

س ٢٤٨/ ما وُجوهُ إعجازِ القرآن الكريم؟

تعدَّدت الأقوال وكثُر الحديث عن وجوه إعجاز القرآن الكريم، ويمكن إيجازُ أهمِّها في الوجوه التالية:

الوجه الأول: الإعجاز اللُّغويُّ والبياني.

الوجه الثاني: الإعجاز الإخباريُّ.

الوجه الثالث: الإعجاز التشريعيُّ.

الوجه الرابع: الإعجاز العلميُّ.

الوجه الخامس: الإعجاز الطبيُّ.

س ٢٤٩/ ما المراد بالإعجاز الإخباريِّ، وما أنواعه؟

هو إعجاز القرآن فيما تَضمَّنَه من أخبار، وهو أربعة أنواع:

الأول: الإخبارُ عن الغيب المطلَق؛ كالخبر عن الله عَزَّوَجَلَّ وملائكته، وصفة الجنة والنار، ونحو ذلك.

الثاني: الإخبار عن الأخبار الماضية، وهو ما يسمَّى بـ(غيب الماضي)؛ كالحديث عن الأمم السالفة، والأنبياء السابقين.

الثالث: الإخبار عما يقع في عهد النبيِّ صَلَّٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وبغير حضوره، وهو ما يسمَّى بـ(غيب الحاضر)؛ كفضح المنافقين في سورة التوبة وكشفِ أسرارهم، ونحو ذلك.

الرابع: الإخبار عن أمورٍ مستقبَلة، وهو ما يسمَّى بـ(غيب المستقبل)؛ كالإخبار بظهور الإسلام وسيادته، وقد تحقَّقَ ذلك فيما بعد.

س ٢٥٠/ ما الأسسُ التي يقوم عليها منهجُ القرآن في التشريع؟

يقوم منهج القرآن في التشريع على أسس، منها:

١- تربية الفرد.

٢- بناء الأسرة.

٣- تكوين المجتمع.

س ٢٥١/ ما أهمُّ مزايا الإعجاز التشريعيِّ؟

١- أن التشريع مظهرٌ لهداية القرآن.

٢- أنه خيرُ تشريع، وأصدَقُ حديث، وأعدَلُ حُكمٍ.

٣- شموليتُه لجميع جوانب الحياة.

٤- وجوبُ العمل به.

٥- تحريم أخذِ بعضِه وتركِ بعضه.

٦- سهولته ويسرُه.

٧- وجوب الإيمان بكمال التشريع وإحكامِه.

س ٢٥٢/ اذكُرْ أمثلة على الإعجاز العلميِّ في القرآن الكريم.

للإعجاز العلميِّ في القرآن الكريم أمثلةٌ كثيرة، منها:

المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ [القيامة: ٤] في تخصيص البَنانِ بالذِّكرِ صفةٌ تُميِّزُه عن غيره من أعضاء الجسم، لم يكتشفها العلمُ إلا حديثًا، وهو علم البصمات.

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦] إشارةٌ إلى مركز الإحساس بالألم في الإنسان، وهو الجِلْد.

س ٢٥٣/ ما أبرزُ المؤلَّفاتِ في إعجاز القرآن الكريم؟

- النكت في إعجاز القرآن؛ لأبي الحسن عليِّ بن عيسى الرُّمَّانيِّ.

- إعجاز القرآن؛ لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلانيِّ.

- دلائل الإعجاز؛ لعبد القاهر الجُرجانيِّ.

- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن؛ لعبد الواحد الزملكانيِّ.

- معترك الأقران في إعجاز القرآن؛ لجلال الدين السيوطيِّ.



تفسيرُ القرآن الكريم

س ٢٥٤/ ما تعريفُ التفسيرِ لغة واصطلاحًا؟

التفسير في اللُّغة: هو الإيضاح والتبيين.

التفسير في الاصطلاح: هو علمٌ يُفهَمُ به كتابُ الله تعالى المُنزَّلُ على نبيِّه محمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكَمِه.

س ٢٥٥/ من أشهَرُ المفسِّرينَ من الصحابة؟

الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابنُ عبَّاسٍ، وأُبَيُّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعريُّ، وعبد الله بن الزُّبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

س ٢٥٦/ ما أشهَرُ مدارسِ التفسير في عهد الصحابة؟

المدرسةُ المكيَّة، والمدرسة المدَنيَّة، والمدرسةُ الكوفيَّة.

س ٢٥٧/ من أشهَرُ تلاميذِ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمكةَ؟

سعيدُ بن جُبير، ومجاهد، وعكرمةُ مَولى ابن عباس، وطاوس بن كَيْسانَ، وعطاءُ بن أبي رباح.

س ٢٥٨/ من أشهَرُ تلاميذِ أُبَيِّ بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالمدينة؟

زيد بن أسلَمَ، وأبو العالية، ومحمدُ بن كعب القُرَظيُّ.

س ٢٥٩/ من أشهَرُ تلاميذِ ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالكوفة؟

علقمةُ بن قيس، ومسروق، وعامرٌ الشعبيُّ، والأسْود بن يزيدَ.

س ٢٦٠/ من أشهَرُ تلاميذِ أنس بن مالك وأبي موسى الأشعريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا **بالبصرة؟**

الحسن البصريُّ، وقتادةُ بنُ دِعامةَ السَّدوسيُّ.

س ٢٦١/ ما مناهجُ التفسيرِ؟

سلَكَ العلماء منهجينِ أساسيين لتحصيل معاني القرآن، هما:

١- التفسير بالمأثور.

٢- التفسير بالرأي.

س ٢٦٢/ ما المرادُ بالتفسير بالمأثور؟

هو بيان معنى الآية بما ورَدَ في الكتاب، أو السُّنة، أو أقوال الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ والتابعينَ المشهورين الآخذين عن الصحابة.

س ٢٦٣/ ما مكانة التفسير بالمأثور؟

التفسير بالمأثور هو أفضَلُ أنواع التفسير وأعلاها؛ لأن التفسير بالمأثور إما أن يكون تفسيرًا للقرآن بكلام الله تعالى؛ فهو أعلَمُ بمراده، وإما أن يكون تفسيرًا للقرآن بكلام الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؛ فهو المبيِّن لكلام الله تعالى، وإما أن يكون بأقوال الصحابة؛ فهم الذين شاهَدوا التنزيل، وهم أهل اللسان، وتميَّزوا عن غيرهم بما شاهَدوه من القرائن والأحوال حين النزول.

س ٢٦٤/ ما مصادرُ التفسير بالمأثور؟

التفسير بالمأثور له مصادرُ أربعة، هي:

١- القرآن.

٢- السُّنة.

٣- أقوال الصحابة.

٤- أقوال التابعين.

س ٢٦٥/ ما أسبابُ الاختلاف في التفسير بالمأثور، مع ذِكر مثال لكلِّ سبب؟

من أسباب وقوع الاختلاف بين السلف في التفسير:

١- أن يكون في الآية أكثرُ من قراءة، فيُفسِّرُ كلٌّ منهم الآيةَ على قراءة مخصوصة، ومثاله: اختلافهم في معنى ﴿سُكِّرَتْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝١٤ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٤- ١٥]؛ فقد قال قتادة: مَن قرأ ﴿سُكِّرَتْ﴾ مشدَّدةً، فإنه يعني سُدَّت، ومَن قرأ ﴿سُكِرَتْ﴾ مخففَّةً، فإنه يعني سُحِرت.

٢- الاختلافُ في الإعراب، ومثاله: اختلافهم في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [آل عمران: ٧]؛ فقد اختلفوا في ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾، فقيل: عطفُ نَسَقٍ على لفظ الجلالة، وقيل: مبتدأٌ، والخبرُ في قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾؛ فعلى القول الأول أن الراسخين يعلمون تأويله، وعلى القول الثاني لا يعلمون.

٣- احتمالُ اللفظ أكثرَ من معنى؛ كالاشتراك اللُّغويِّ، فإن بعض الكلمات لها أكثرُ من معنى في اللغة؛ كلفظ «قَسْوَرة» الذي يُطلَق على الرامي وعلى الأسد.

س ٢٦٦/ ما أبرزُ المؤلَّفاتِ في التفسير بالمأثور؟

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن؛ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبريِّ.

- تفسير القرآن العظيم؛ لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الرازيِّ، المعروف بابن أبي حاتم.

- تفسير القرآن العظيم؛ لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدِّمَشْقيِّ.

س ٢٦٧/ ما المرادُ بالتفسير بالرأيِ؟

هو تفسير القرآن بالاجتهاد.

س ٢٦٨/ ما أقسامُ التفسير بالرأي؟

ينقسم التفسيرُ بالرأي إلى قسمين:

١- التفسير بالرأي المحمود.

٢- التفسير بالرأي المذموم.

س ٢٦٩/ ما تعريفُ التفسير بالرأي المحمودِ؟

هو التفسير المستمَدُّ من القرآن ومن سنة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان صاحبه عالمًا باللغة العربية وأساليبها، وبقواعد الشريعة وأصولِها، منطبقةً عليه شروطُ المفسِّر.

س ٢٧٠/ ما حُكمُ التفسير بالرأي المحمود؟

أجاز العلماء رَحِمَهُمُٱللَّهُ هذا النوعَ من التفسير لمَن له أهلية، وانطبقت عليه شروطُ المفسِّر، ولهم أدلة كثيرة على ذلك، منها:

١- قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤]، وغيرها من الآيات التي تدعو إلى التدبُّر في القرآن.

٢- دعاء الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لابن عبَّاسٍ بقوله: «**اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ**»(١)، ولو كان التفسير مقصورًا على النقل ولا يجوز الاجتهاد فيه، لَما كان لابن عباس مزيةٌ على غيره.

٣- أن الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ اختلَفوا في التفسير على وُجوه، فدلَّ على أنه من اجتهادهم.

س ٢٧١/ ما أبرزُ المؤلَّفاتِ في التفسير بالرأي المحمود؟

- الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمَّنه من السُّنة وآي الفرقان؛ لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبيِّ.

- البحر المحيط في التفسير؛ لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسيِّ.

س ٢٧٢/ ما تعريفُ التفسير بالرأيِ المذموم؟

هو التفسير بمجرد الرأيِ والهوى.

---

(١) رواه أحمد (٢٣٩٧).

س ٢٧٣/ ما حُكمُ التفسير بالرأي المذموم؟

محرَّمٌ؛ لأدلة كثيرة، منها:

١- قوله تعالى: ﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

٢- قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦].

٣- حديث: «مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[(١)].

٤- حديث: «مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ»[(٢)].

س ٢٧٤/ ما أبرزُ المؤلَّفاتِ في التفسير بالرأي المذموم؟

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل؛ لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريِّ.

- مفاتيح الغيب؛ لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازيِّ.

س ٢٧٥/ ما شروطُ المفسِّرِ؟

١- اللُّغة العربية.

٢- الصرف والاشتقاق.

٣- البلاغة بأنواعها الثلاثة.

٤- النحو والإعراب.

٥- القراءات.

---

(١) رواه أحمد (٢٠٦٩)، والترمذي (٢٩٥٠).

(٢) رواه أبو داود (٣٦٥٢)، والترمذي (٢٩٥٢).

٦- العقيدة.

٧- الفقه وأصوله.

٨- الحديث النبوي، بكثرة القراءة فيه، مع حفظ شيءٍ كثير منه.

٩- مصطلح الحديث.

١٠- علوم القرآن؛ كأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمكيِّ والمدَنيِّ، ونحو ذلك.

١١- الموهبة.

س ٢٧٦/ ما آدابُ المفسِّر؟

١- الإخلاص.

٢- التجرُّدُ من الهوى.

٣- العمل.

٤- حُسن الخُلُق.

٥- تحرِّي الصدق والضبط في النقل.

٦- التواضع ولين الجانب.

٧- الأناة والرويَّة.

٨- حسن الإعداد وطريقة الأداء.



ترجمة القرآن الكريم

س ٢٧٧/ ما تعريفُ الترجمة لغة واصطلاحًا؟

الترجمةُ في اللُّغة: هي التبيين والتوضيح.

الترجمة في الاصطلاح: هي التعبير عن معنى الكلام في لغةٍ بكلام آخرَ من لغة أخرى، مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصدِه.

س ٢٧٨/ ما أنواعُ ترجمة القرآن الكريم؟

تتنوَّعُ ترجمة القرآن الكريم إلى نوعين:

الأول: الترجمة الحَرْفيَّة.

الثاني: الترجمة التفسيريَّة.

س ٢٧٩/ ما تعريفُ الترجمة الحَرْفيَّةِ؟

هي نقلُ الكلام من لغة إلى لغة أخرى، مع مراعاة الموافقة في النَّظم والترتيب، والمحافظةِ على جميع معاني الأصلِ المترجَم.

س ٢٨٠/ ما شروطُ الترجمة الحرفيَّة؟

لا بد في الترجمة الحرفيَّةِ من شرطين:

الأول: وجود مفرَدات في لغة الترجمة مساويةٍ للمفردات في لغة الأصل.

الثاني: تشابُهُ اللُّغتينِ في الضمائر المستترة، والروابط التي تَربِطُ الكلماتِ

بعضَها ببعض، والتطابُق في مواقع أحوال الكلمات؛ كالفاعل والمفعول به، والصفات، ونحو ذلك.

س ٢٨١/ ما حُكمُ الترجمة الحرفيَّةِ؟

الترجمة الحرفيَّةُ للقرآن الكريم غيرُ ممكنةٍ ومحرَّمةٌ، وهذا مما لا خلاف فيه بين علماء المسلمين الثقات؛ لأن معناها الإتيانُ بمِثلِ هذا القرآن بلُغةٍ أخرى.

س ٢٨٢/ ما تعريفُ الترجمة التفسيريَّةِ؟

هي شرحُ الكلام وبيان معناه بلغة أخرى، دون مراعاةٍ لنظم الأصل وترتيبه، ودون المحافظة على جميع معانيه المرادةِ منه.

س ٢٨٣/ ما حُكمُ الترجمة التفسيريَّةِ؟

الترجمة التفسيريَّةُ جائزة؛ لكونها ترجمةً لتفسير القرآن لا القرآنِ نفسِه، ولِما يترتَّبُ عليها من المصالح العظيمة.

س ٢٨٤/ ما الأمورُ التي ينبغي مراعاتُها في الترجمة التفسيريَّةِ للقرآن الكريم؟

١- أن يُكتَبَ النصُّ القرآنيُّ باللُّغة العربية برسمِ المصحف ومضبوطًا بالشكل في أعلى كل صفحة، ويتلوه باللغة الأجنبية كلمةُ (التفسير)، ثم يُكتَب تحتها بتلك اللغة ذلك التفسيرُ.

٢- لا بدَّ من النصِّ على أن هذا ليس هو نصَّ القرآنِ، وليست فيه خصائصُه، ولا تنطبق عليه أحكامُه.

٣- عدم كتابة كلمات القرآن بحروفٍ غير عربيَّة، وقد أفتى علماء المسلمين بتحريم ذلك.

٤- الاقتصار في الترجمة على معاني النصِّ مباشرة، فينبغي خلوُّه من المصطلحات العلميَّة، والمباحث الفلسفيَّة، والنظريات العلميَّة.

س ٢٨٥/ من أولُ مَن ترجَمَ معانيَ القرآن الكريم من المسلمين إلى اللغة الإنجليزيَّةِ؟

أول مَن ترجَمَ معانيَ القرآن الكريم من المسلمين إلى اللغة الإنجليزية هو الدكتور محمد بن عبد الحكيم خان، في سنة ١٣٢٢هـ.

تم الفراغ من هذا الكتابِ في آخر ساعة من يوم الجمعة الموافق ٢٦/ ٩/ ١٤٤٠ هـ، واللهَ أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، مقرِّبًا لديه في جنات النعيم، وأن ينفع به كاتبه، وقارئه، والناظر فيه، وجميع المسلمين، بمنِّه وكرمه، وجوده وإحسانه، وهو خير الراحمين.



المصادر والمراجع

١- الآحاد والمثاني، أبو بكر بن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية-الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩١م.

٢- أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٣- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.

٤- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٥- دراسات في علوم القرآن الكريم؛ للأستاذ الدكتور: فهد الرُّومي، الطبعة: الثامنة عشر، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٦- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٧- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٨- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٩- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق:

١٠- شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١١- الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٢- صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٣- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية.

١٤- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار التاج - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ - ١٩٨٩م.

١٥- مباحث في علوم القرآن؛ للشيخ منَّاع القطَّان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٦- المجتبى (سنن النسائي)، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

١٧- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، تحقيق: الشيخ جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٩- المصنف، أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.

٢٠- الوجيز في علوم القرآن العزيز؛ للأستاذ الدكتور: علي العبيد، دار التَّدمُريَّة، الطبعة: الرابعة، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة